فوالله انا لجلوس عند غروب الشمس على الطريق اذ جاءنا رجل قد عرق دابته
قال فقلنا من اين اقبلت فقال من الكوفة فقلنا متى خرجت قال اليوم قلنا
فما الخبر قال خرج امير المومنين الى الصلوة صلوة الفجر فابتدره ابن بجرة وابن
ملجم فضربه احدهما ضربة ان الرجل ليعيش مما هو اشد منها ويموت مما هو
اهون منها قال ثم ذهب فقال عبد الله بن وهب السبائي ورفع يده الى
السماء الله اكبر الله اكبر قال قلت ما شانك قال لو اخبرنا هذا انه نظر الى
دماغه قد خرج عرفت ان امير المومنين لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه
قال فوالله ما مكثنا الا تلك الليلة حتى جاءنا كتاب الحسن بن علي عليهما السلام
من عبد الله حسن بن امير المومنين الى حجر بن قيس اما بعد فخذ البيعة ممن
قبلك قال فقلنا اين ما قلت قال ما كنت اراه يموت

زند بن الجون ابو دلامة الشاعر مولى بني اسد كان في
صحابة ابي العباس السفاح وابي جعفر المنصور وابي عبد الله المهدي
ويقال انه بقي الى اول خلافة الرشيد وكان مطبوعا ظريفا كثير النوادر
في الشعر وكان صاحب بديهة شهد ابو دلامة عند ابن ابي ليلى لامراة على حمار
هو ورجل اخر من اصحاب القاضي قال فعدل الرجل ولم يعدل ابا دلامة
فقال القاضي للمراة زيديني شهودا فاتت المراة ابا دلامة فاخبرته فاتى
ابو دلامة ابن ابي ليلى فانشده فقال شعر

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ۞ وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان حفروا بئري حفرت بئارهم ۞ ليعلم قوم كيف تلك النبايث

فقال ابن ابي ليلى يا ابا دلامة قد اخرنا شهادتك وبعث ابن ابي ليلى
الى المراة فقال لها كم ثمن حمارك قالت اربع مائة فاعطاها الاربع مائة دخل ابو دلامة

على ابى جعفر المنصور فحدثه وانشده فاجازه وكساه ساجا ثم خرج من عنده الى
بنى داود بن على فشرب عندهم حتى اشتد سكره فبلغ ذلك ابا جعفر فارسل
اليه فاتى به وجاذب ابو دلامة الرسول حتى تخرق ساجه ثم امر به الى السجن
وامر السجان ان يسجنه فى بيت مع دجاج ليصحو اليه نفسه ففعل ذلك
به السجان وانتبه فى جوف الليل فنادى جاريته فاجابه صاحب السجن
فى كبده فقال له ابو دلامة ويلك من انت واين انا قال شئت نفسك
اين كنت عشية امس فاستحلفه ابو دلامة من انت قال السجان انا فلان
صاحب السجن قال ومن ادخلنى عليك قال بعث بك امير المؤمنين وانت
سكران وامرنى ان احبسك مع الدجاج فقال احب ان تسرح لى وتاتى فى بدواة
وقرطاس ولك عندى صلة ففعل السجان فقال ابو دلامة شعر

امن صهباء صافية المزاج كان ۔ شعاعها لهب السراج
تهش لها القلوب وتشتهيها ۔ اذا برزت ترقرق فى الزجاج
امير المؤمنين فدتك نفسى فيم ۔ حبستنى وخرقت ساجى
اقاد الى السجون بغير ذنب ۔ كانى بعض عمال الخراج
فلو معهم حبست لكان اكرم ۔ ولكنى حبست مع الدجاج
دجاجات تطيف بهن ديك ۔ ينادى بالصباح اذا اتاج
وقد كانت تحدثنى ذنوبى ۔ بانى من عذابك غير ناج
على انى وان لاقيت شرا ۔ لخيرك بعد ذاك الشر راج

فلما اصبح انشد هذه الابيات فضحك منه وخلى سبيله والزم امير
المؤمنين المنصور ابا دلامة ان يحضر لظهر والعصر فى جماعة فقال ابو دلامة
يكلفنى لاولى جميعا وعصرها ۔ ومالى فى الاولى ومالى فى العصر

وما

وما ضره والله يعفو ذنبه • لو ان ذنوب العالمين على ظهري

خرج المهدي وعلي بن سليمان الى الصيد ومعهما ابو دلامة فرمى المهدي
ظبيا فسكه ورمى علي بن سليمان وهو يظنها ظبيا فاصاب كلبا فصكه
فضحك المهدي وقال يا ابا دلامة قل في هذا شيئا شعر

• وقد رمى المهدي ظبيا شك بالسهم فؤاده
• وعلي بن سليمان رمى كلبا فصاده

فامر له بثلثين الف درهم ودخل ابو دلامة على المهدي
فقال يا امير المؤمنين امرد لامة وبقيت لي ليس لي احد يعطيني
فقال انا لله اعطوه الف درهم يشتري بها جارية تعاطيك قال ودس ام
دلامة الى الخيزران فقالت يا سيدي مات ابو دلامة وبقيت ضائعة
قال فامرت لها بالف درهم ودخل المهدي على الخيزران فقالت يا امير
المؤمنين مات ابو دلامة فقال انما ماتت ام دلامة فقالت لا والله
الا ابو دلامة فقال المهدي خدعنا والله

سليمان بن مهران ابو محمد الاعمش وكان من اهل
وسكن الكوفة وكان من اقرأ الناس للقرآن واعرفهم بالفرائض واحفظهم
للحديث حكى ان عيسى بن موسى امر للقراء بصلة فاتوا وقد تلبسوا
وجاء الاعمش وعليه ثياب قصار الى انصاف ساقيه ورجل يقوده
فلما دخل الدار قال ما ههنا ابن ابي ليلى ههنا ابن شبرمة اعجوا من
هذه الحيطان الطوال قال عيسى ما دخل علينا قارئ غير هذا عجلوا له
وقال عيسى بن يونس ما رأيت الاغنياء والسلاطين عند احد احقر منهم
عند الاعمش مع فقره وحاجته وقال عيسى بن موسى لابن ابي ليلى اجمع الفقهاء

قال فجمعهم فجاء الاعمش في جبة فرو وقد ربط نفسه بشريط فابطوا
فقام الاعمش فقال ان اردتم ان تعطونا شيئا والا فخلوا سبيلنا قال
ابن ابي ليلى قلت لك تأتي الفقهاء تجيء بهذا قال هذا سيدنا هذا الاعمش
وقال يحيى القطان الاعمش علامة الاسلام وكان قريبا من سبعين سنة
لم تفته التكبيرة الاولى مات سنة سبع واربعين ومائة
سليمان بن حرب الازدي البصري قدم بغداد وحدث بها وحزر من حضر
مجلسه عند قصر المامون فكانوا اربعين الف رجل وكان المامون فوق القصر
وقد فتح باب القصر وقد ارسل ستر شف وهو خلفه يكتب ما يملى وكان
لا يسال عن حديث الا املاه من حفظه ودخل الى المامون وفي المجلس ابن ابي
دواد وثمامة وغيرهما فلما دخل سلم فاجابه المامون ورفع مجلسه ودعا له
سليمان بالعز والتوفيق فقال ابن ابي دواد يا امير المومنين كان رجل لابن
شبرمة اسألك فقال لمن كانت مسالتك لا تضحك المجلس ولا تزري المسئول
فسل وقال اياس بن معوية من المسائل لا ينبغي للسائل ان يسال عنها ولا
للمجيب ان يجيب فيها فان كانت مسالته من غير هذا فليسال وان كانت من هذا
فليمسك قال فهابوه فما نطق احد حتى قام وولاه القضاء بمكة شرفها الله
توفي في سنة اربع وعشرين ومائتين سليمان بن معبد السنجي

يا آمر الناس بالمعروف مجتهدا ... وان رأى عاملا بالمنكر انتهره
ابدأ بنفسك قبل الناس كلهم ... فاوصها واتل ما في سورة البقرة
اتأمرون ببر تاركين له ناسين ... ذلك داب الخيب الخسرة
وان امرت ببر ثم كنت على خلافه ... لم تكن الا من فجرة
من كان بالعرف امارا وتاركه ... فليس يسبق منه سيله مطره

سليمان ابي داود

سليمان ابي داود السجستاني قال كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته كتابي يعني كتاب السنن جمعت
فيه اربعة الف وثماني مائة حديث وذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه و
يكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدهما قوله عليه السلام
الاعمال بالنيات والثاني قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
والثالث قوله لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه
والرابع قوله الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات الحديث
وكان لابي داود كم واسع وكم ضيق فقيل له يرحمك الله ما هذا قال
الواسع للكتب والاخر لا يحتاج اليه لسعيد بن وهب في الفضل بن يحيى

مدح الفضل نفسه بالفعال ٥ فعلا عن مدحنا بالمقال
امروني بمدحه قلت كلا ٥ كبر الفضل عن مديح الرجال

وكان خليعا ماجنا ثم تاب وحج راجلا فبلغ منه وجهد فقال

قدمي اعتورا رمل الكثيب ٥ واطرقا الاجن من ماء القليب
رب يوم رحتما فيه على زهرة ٥ الدنيا وفي واد خصيب
وسماع حسن من حسن صحب ٥ المزهر كالظبي الربيب
فاحسبنا ذا بذا واصبرا ٥ وخذا من كل فن بنصيب
انما امشي لاني مذنب ٥ فلعل الله يعفو عن ذنوبي

حكى سعيد بن سلم بن قتيبة قال خرجت حاجا ومعي قباب وكنائس فدخلت
البادية فتقدمت القباب والكنائس فسلمت عليه فقال لمن هذه القباب
والكنائس فسلمت عليه فقال لمن قلت لرجل من باهلة قال فوالله ما
اظن يعطي الباهلي مثل هذا قال فلما ان رأيت ازراءه بالباهلية دنوت

باهلة

مثله فقلت يا اعرابي اتحبّ ان يكون لك القباب في الكناسة وانت رجل من
ثقيف ولا ها الله قال فقلت اتحبّ ان يكون امير المؤمنين وانت من باهلة
قال لا ها الله قال قلت اتحبّ ان تكون رجل من اهل الجنّة وانت
رجل من باهلة قال بشرط قلت وما ذلك الشرط قال لا يعلم اهل الجنّة
اني باهلي قال ومعي صرّة دراهم فرميت بها اليه فاخذها وقال لقد وافقت
لي حاجة قال فقلت له اما ان ضممتها اليك انا رجل من باهلة قال فرمى بها
اليّ وقال لا حاجة لي فيها قال فقلت خذها اليك يا مسكين فقد
ذكرت من نفسك حاجة فقال لا احبّ ان القى الله ولباهلي عندي يد
قال فقدمت فدخلت على المامون فحدثته بحديث الاعرابي فضحك
حتى استلقى على قفاه وقال لي يا ابا محمد ما اصبرك واجازني بمائة الف درهم
سعيد بن اوس بن ثابت ابو زيد قال وقفت بباب عثمان ابن ابي
العاص الثقفي على قصاب فاخرج بطنين سمينين فعلقهما فقلت بكم
البطنان فقال بصفعتان قال فغطيت رأسي ومررت لئلا يسمع
الناس فيضحكوا مني وقال كنت ببغداد فاردت الانحدار الى البصرة فقلت
لابن اخي اكتر لنا بغل ينادي يا معشر الملاحون فقلت له ويلك ما تقول
قال جعلت فداك انا مولع بالنصب قال روح بن عبادة كنا عند شعبة
فضجر من الحديث فرمى بطرفه فراى ابا زيد في اخريات الناس فقال
يا ابا زيد استعجمت دار مية ان تكلمنا والدار لو كلمتنا ذات اخبار
الي يا ابا زيد فجاءه عجلا يتناشدان الاشعار فقال بعض اصحاب الحديث
لشعبة يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث رسول
الله صلى الله عليه واله فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فرايت شعبة قد غضب غضبا

شديدا

شديدًا ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصطلاح انا والله الذي لا اله الا هو في هذ
اسلم منى فذلك سرقا صحاب الحديث تعلى ابي زيد فكان اذا جاء اصحاب
الشعر والعربية والاخبار في مسابه ولم يتفقدها واذا جاء اصحاب الحديث
جمعها بين يديه وقال ضم يا ضمام احذر لا ينام عن ابن عباس في
قوله الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال نزلت في ابن عوف بن مالك الاشجعي و
كان المشركون اسروه واوثقوه واجاعوه فكتب الى ابيه ان ائت رسول الله
صلى الله عليه والد فاعلمه ما انا فيه من الضيق والشدة فلما اخبر رسول الله صلعم
قال له رسول الله اكتب اليه مره بالتقوى والتوكل على الله وان يقول عند
صباحه ومسائه لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
عليكم بالمومنين رؤف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم فلما ورد عليه الكتاب قرأه فاطلق
السوقا فمر بواديهم الذي ترعى فيه ابلهم وغنمهم فاستاقها فجاء
بها الى النبي صلى الله عليه والد وسلم فقال يا رسول الله اني اغتلتهم بعد ما
اطلق الله وثاقي فحلال هي ام حرام قال بل هي حلال اذا نحن خمستاء
فانزل الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل
الله لكل شيء قدرا اي من الشدة والرخا قدرا اي اجلا وقال ابن
عباس من قرا هذه الاية عند سلطان كاف غشمه او عند موج كاف
الغرق او عند سبع لم يضره شيء من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى تفضلت على عبدي باربع خصال سلطت الدابة على

النتن

الحيه ولولا ذلك لادخرها الملوك كما يدخرون الذهب والفضة والقيت
على الجسد ولولا ذلك ما دفن خليل خليله ابدا وسلطت السلو على الحزن
ولولا ذلك لانقطع النسل وقضيت لاجل واطلت الامل ولولا ذلك
تخربت الدنيا ولم يتهن ذو معيشة بمعيشته نهى النبي صلى الله عليه وآله
سلم عن قتل اربع من الدواب النحلة والنملة والهدهد والصرد لما
عزل شريك عن القضاء تعلق به رجل ببغداد فقال يا ابا عبد الله لي
عندك ثلثمائة درهم فاعطنيها قال ومن انا قال انت شريك بن عبد الله
القاضي قال ومن اين هي لك قال ثمن هذا البغل الذي تحتك قال نعم
فجاء يمشي حتى بلغ الجسر قال من هاهنا فقام اليه اولئك الشرط فقال خذوا
هذا فاحبسوه ولئن اطلقتموه لاخبرن ابا العباس عبيد الله بن مالك فقالوا
ان هذا الرجل تعلق القاضي عزل حين عزل عليه فيقتدي منه قد تعلق بسلمة
الاحمر حين عزل عن واسط فاخذ منه اربعمائة درهم قال فرد على سلم اربع مائة
درهم فجاء سلمه الى شريك فتشكره له فقال له يا ضعيف كل من سالك
اعطيته سلم الخاسر الشاعر مولى المهدي وهو بصري قدم بغداد
مدح المهدي والهادي والبرامكة وكان على طريقة غير مرضية من الجوى
والتظاهر بالخلاعة ثم تقرا ومكث مدة يسيرة على جميلة فرقت حاله فاغتنم
لذلك ورجع الى شر مما كان عليه فباع مصحفا كان له واشترى بثمنه
دفترا فيه شعر فشاع خبره في الناس وسموه سلم الخاسر لذلك وكان
من الشعراء المطبوعين المجيدين وكسب بالامنه مائة درهم والف درهم
في قصيدته التي مدح فيها المهدي

حضر الرحيل وشدت الاحداج ۝ وحدا بهن مشمر مزعاج ۝

شربت

شربت بمكة في ذرى بطحائها ٭ ماء النبوة ليس فيه مزاج

وكان المهدي اعطى ابن ابي حفصة مائة الف درهم في قصيدته التي اولها

طرقتك زائرة فحي خيالها ٭ فاراد ان ينقص سلما عن هذه الجائزة فحلف

سلم الا يأخذ الا مائة الف درهم والف درهم وقال تطرح القصيدتان الى

اهل العلم حتى يخبروا بتقدم قصيدتي فانفذ له المهدي مائة الف درهم والف

درهم ثم قال في زمن الرشيد قصيدته التي فيها

قل للمنازل بالكثيب الاعفر ٭ سقيت غادية السحاب الممطر

قد بايع الثقلان مهدي الهدى ٭ لمحمد بن زبيدة بن جعفر

فحشت زبيدة فاه درا فباعه بعشرين الف دينار وهذا حين بايع

الرشيد لمحمد بن زبيدة ومات سلم في ايام الرشيد وقد اجتمع عنده مال قيمته

ستة وثلثين الف دينار فاودعها ابا الشمس الغساني فبقيت عنده قال

ابرهيم الموصلي لعبد الرشيد وغناه فاطربه فقال يا ابرهيم سل ما شئت

قال نعم يا سيدي اسال شيئا لا يرزاك قال وما هو قال مات سلم وليس له وارث

وخلف ستة وثلثين الف دينار عند ابي الشمس الغساني تأمره ان يدفعها

غضب بشار على سلم الخاسر وكان سلم من تلامذته ورواته فاستشفع عليه

بجماعة من اخوانه فاتوه فقالوا جئناك في حاجة فقال كل حاجة لكم مقضية

الا سلما قالوا اما جئناك الا لسلم ولا بد ان تعفو عنه قال اين هو قالوا هو هاهنا

فقام سلم فقبل راسه ويديه وقال يا ابا معاذ خريجك وادبيك فقال يا بشار من

الذي يقول ٭ من راقب الناس لم يظفر بحاجته ٭ وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فقال يا ابا معاذ جعلني الله فداك قال فمن الذي يقول

من راقب الناس مات هما ٭ وفاز باللذة الجسور

قال النخعي يقول ذلك قال فيأخذ معاني التي قد عنيت وتعبت فيها وفي
استنباطها فيكسوها الفاظاً اخف من الفاظي حتى يبدي ما نقول له بين
شعري لا ارضى عنك ابداً فما زال يتضرع اليه ويشفع له القوم حتى رضي
عنه يحول بين الاسلام ثم جاء انس بن مالك فقعد بين يديه واخذ بيده
وقال ان ابن ابيك زياداً ارسلني اليك يقرئك السلام وقد بلغه الذي نزل
بك من قضاء الله فاحب ان يحدث بك عهداً وان يسلم عليك ويفارقك
عن رضى قال ابلغه عني قال نعم فاني احرج عليه ان يدخل لي بيتاً او يحضر لي
جنازة فقال لم يرحمك الله وقد كان لك معظماً وكنيتك مواصلاً قال في
ذلك غضبت عليه قال النخعي خاصة نفسك فما علمته الا مجتهداً قال فاجلسوني
قال نشدتك الله لما حدثتني فمن اهل النهروان الكانوا مجتهدين قال نعم قال
فاصابوا ام اخطأوا قال بل اخطأوا قال هو ذاك ثم قال اضجعوني فرجع انس
الى زياد فابلغه فركب مكانه متوجهاً الى الكوفة فتوفي وهو بالجلحا فقدم
ابا برزة فصلى عليه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لابنته فاطمة يا فاطمة ما لي لا اسمعك بالغداة والعشي تقولين يا حي يا
قيوم برحمتك استغيث اصلح لي شأني ولا تكلني الى نفسي عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لكل شيء توبة الا لاصحاب سوء الخلق
فانه لا يتوب من ذنب الا وقع في شر منه الحسن بن علي ابو عبد الله البصري
كان من شيوخ المعتزلة وله تصانيف كثيرة وينتحل في الفروع مذهب
اهل العراق مولده سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفي في ثاني ذي
الحجة سنة تسع وستين وثلثمائة في يوم الجمعة وصلى عليه ابو علي الفارسي
النحوي ودفن في تربة استاذه ابي الحسن الكرخي بدرب الحسن بن زيد

الحسن

الحسن بن علي بن محمد بن جعفر ابو عبد الله الصيمري احد الفقهاء
احد الفقهاء المذكورين من العراقيين حسن النظر جيد العبادة ولي
قضاء الكوفة وكان صدوقا وافر العقل جميل المعاشرة عارفا بحقوق اهل
العلم قال حضرت عند ابي الحسن الدارقطني فقرئ عليه حديث غورك السعدي
في زكوة الخيل وفي الكتاب غورك ضعيف فقال ابو الحسن ومن دون غورك
ضعف فقيل له الذي رواه عن غورك هو ابو يوسف القاضي فقال
اعور بين عميان وكان ابو حامد الاسفرايني حاضرا فقال الحقوا هذا
الكلام في الكتاب قال الصيمري فكان ذلك عقيب انصرافي عن المجلس ولم
اعد الى ابي الحسن بعدها مولده سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتوفي في
ليلة الاحد الحادي والعشرين من شوال سنة ست وثلثين واربعمائة
الحسين بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابي دلف
ابو عبد الله المعروف بابن ماكولا من اهل جرباذقان ولي القضاء والله
القادر بالله ببغداد قاضي القضاة في سنة عشرين واربعمائة ولما مات القادر
ولي القائم بامر الله اقر ابن ماكولا على ولايته الى حين وفاته وكان نزها
صينا عفيفا لم ير قاضيا اعظم نزاهة ولا اعف نفسا منه وكان على
مذهب الشافعي واستمرت ولايته قضاء القضاة من سنة عشرين الى
سنة سبع واربعين و الحسين بن منصور الحلاج يكنى ابا مغيث
وكان ابا عبد الله وكان جده مجوسيا من اهل بيضاء فارس وخالط الصوفية
وهم يختلفون فيه فاكثرهم نفى الحلاج ان يكون منهم وابى ان يعده فيهم
وقبله قوم ودونوا كلامه حتى قال ابن حفيف الحسين بن منصور عالم
رباني ومن نفاه من الصوفية نسبه الى الشعبذة في فعله والى الزندقة في

عقيدته وكان الحلاج حسن عبارة وحلاوة منطق وشعر على طريقة الصوفية

التصوف ونشأ بتستر ثم صعد الى بغداد وكان بالاوقات يلبس المسوح

وبالاوقات يمشي بخرقتين مصبغ وبالاوقات يلبس الدراعة والعمامة

ويمشي بالقبا ايضا على زي الجند ثم خرج الى خراسان وماوراء النهر و

سجستان وكرمان ثم رجع الى فارس ثم خرج فقصد الهند ثم خراسان و

ماوراء النهر وتركستان والى الصين ثم عاد الى بغداد وبنى دارا ودعا الناس

الى معنى لم يفهم حتى خرج عليه محمد بن داود وجماعة من اهل العلم وقبحوا صورته

ووقع بينه وبين الشبلى وغيره من مشايخ الصوفية فكان يقول قوم انه

ساحر وقوم يقولون انه مجنون وقوم يقولون له الكرامات واجابة

السؤال واختلفت الالسن في امره الى ان اخذ السلطان وحبسه قال رجل

للحلاج اوصني قال عليك بنفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك

عن الحق وكتب الى احمد بن عطا اطال الله لى حياتك واعدمنى وفاتك على

احسن ما جرى به قدر ونطق به خبر مع ما ان لك في قلبي من لواعج اسرار

محبتك وافانين ذخائر مودتك ما لا يترجمه كتاب ولا يحصيه حساب

ولا يفنيه عتاب وفي ذلك اقول

كتبت ولم اكتب اليك وانما * كتبت الى روحي بغير كتاب

وذلك ان الروح لا فرق بينها * وبين محبيها بفصل خطاب

وكل كتاب صادر منك وارد * اليك بلا رد الجواب جواب

دخل الحسين بن منصور مكة في ابتداء امره وقيل انه كان يجلس في صحن

المسجد الحرام سنة لا يبرح من موضعه الا للطهارة او للطواف ولا يبالي

بالشمس ولا بالمطر وكان يحمل اليه كل عشية كوز ماء للشرب وقرص من اقراص

مكة

مكة فيأخذ القرص ويعض اربع عضات من جوانبه ويشرب شربتين من الماء
شربة قبل الطعام وشربة بعده ثم يضع باقي القرص على راس الكوز فيحمل من
عنده وحكي عن ابي عبد الله المغربي انه جاري عمرو بن عثمان المكي في مسئلة
تجري في عرض الكلام ان قال عمرو بن عثمان هاهنا شاب على ابي قبيس
فلما خرج من عند عمرو صعد اليه ومعه اصحابه وهو وقت الهاجرة فدخلوا
عليه فاذا هو جالس على صخرة من ابي قبيس في الشمس والعرق يسيل منه
على تلك الصخرة فلما نظر اليه ابو عبد الله المغربي رجع واشار الى بعض
اصحابه وخرجوا وقال ابو عبد الله ان عشت ترى ما يلقى هذا لان الله تعالى
يبليه ببلاء لا يطيقه قعد بحمقه يتصبر مع الله فسألنا عنه واذا هو الحلاج
قال محمد بن عمرو بن شيبان ما احب ان ان ينظر الى ثمرات الدعاوي الفاسدة
فلينظر الى الحلاج والى ما صار اليه ما زالت الدعاوي والمعارضات مشومة
على اربابها منذ قال ابليس انا خير منه ولما دخل بغداد واستغوى الناس كان
اكثر طمعه في الرافضة لدخوله في طريقهم راسل ابا سهل بن نوبخت يستغويه
وكان ابو سهل من بينهم متفقا فطنا فهما فقال ابو سهل لرسوله هذه
المعجزات التي يظهرها فيها الحيل ولكن انا رجل غزل ولا لذة لي اكثر من النساء
وانا مبتلي بالصلع والشيب فان جعلت لي شعرا ينبت على الصلع ورددت
بالشباب لا استغني عن الخضاب امنت تدعوني اليه كائنا ما كان ان شئت
قلت انه باب الامام وان شئت قلت النبي وان شئت قلت الله تعالى فلما
سمع الحلاج كلامه ايس منه ولما افتتن الناس به الاهوان وكونها
وبما يخرجه من الاطعمة والاشربة في غير حينها والدراهم التي سماها دراهم
القدرة حدث ابو علي الجبائي بذلك فقال لهم هذه الاشياء محفوظة

في منازله التي الحيل فيها فتمكن ان ادخلوه بيتا من بيوتكم لا منفذ له هو كلفوه ان
يخرج منه حزمة شوك فان فعل فصدقوه فبلغ الحلاج قوله وان قوما
عملوا على ذلك فخرج عن الاهواز وانتهى خبره الى السلطان يعني المقتدر بالله
فلم يقف بما رمي به من ذلك وعاقبه وصلبه حيا اياما متوالية في رحبة
الحبس في كل يوم غدوة وينادى عليه بما ذكر عنه ثم ينزل ثم يحبس فاقام في
الحبس سنين كثيرة ينقل من حبس الى حبس حتى حبس باخرة في دار السلطان
فاستغوى جماعة من غلمان السلطان وموه عليهم واستمالهم بضروب من
الحيلة حتى صاروا يحمونه ويدفعون عنه ثم راسل جماعة من الكتاب وغيرهم
ببغداد وغيرها فاستجابوا له وترقى به الامر حتى ذكر انه ادعى الربوبية
وسعى بجماعة من اصحابه الى السلطان فقبض عليهم ووجد عند بعضهم
كتب له تدل على تصديق ما ذكر عنه واقر بعضهم بلسانه بذلك و
انتشر خبره وتكلم الناس في قتله فامر امير المومنين بتسليمه الى حامد
بن العباس وامر ان يكشفه بحضرة القضاة ويجمع بينه وبين اصحابه
فجرى في ذلك خطوب طويلة ثم استيقن السلطان امره ووقف على ما
ذكر له عنه فامر بقتله واحراقه بالنار فاحضر مجلس الشرطة من جانب
الغربي يوم الثلثا لتسع بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة فضرب
بالسياط نحوا من الف سوط وقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه و
احرقت جثته بالنار ونصب راسه للناس على سور السجن الجديد وعلقت
يداه ورجلاه الى جانب راسه حكى ابو بكر بن ممشاذ انه حضر بالدينور رجل
ومعه مخلاة فما كان يفارقها بالليل ولا بالنهار ففتشوه فوجدوا فيها
كتابا عنوانه من الرحمن الرحيم الى فلان بن فلان فوجه الى بغداد فاحضر

عرض

عرض عليه فقال هذا خطي وانا كتبته فقالوا انت تدعي النبوة فصرت تدعي الربوبية فقال ما ادعي الربوبية ولكن هذا عين الجمع عندنا هل الكاتب الا الله وانا واليد فيه آلة فقيل هل معك احد فقال نعم ابن عطا وابو محمد الجريري والشبلي فاحضر الجريري فسئل فقال هذا كافر يقتل من يقول هذا وسئل الشبلي من يقول هذا يمنع ثم سئل ابن عطا عن مقالة الحلاج فقال بمقالته وكان سبب قتله لما احضر حامد بن العباس الحسين ابن منصور للقتل امره ان تكتب اعتقاده فعرضه الوزير على الفقهاء ببغداد فانكروا ذلك وقيل للوزير ان ابا العباس بن عطا تصوب قوله فامر ان يعرض ذلك على ابي العباس بن عطا فعرض عليه فقال هذا اعتقاد صحيح وانا اعتقد هذا الاعتقاد ومن لا يعتقد هذا فهو بلا اعتقاد فامر الوزير باحضاره فاحضر ودخل عليه فجلس في صدر المجلس فغاظ الوزير ذلك ثم اخرج ذلك الخط فقال هذا خطك فقال نعم فقال انت تصوب مثل هذا الاعتقاد فقال ما لك ولهذا عليك بما نصبت له من اخذ اموال الناس وظلمهم وقتلهم ما لك ولكلام هؤلاء السادة فقال الوزير فكه فضرب فكاه فقال ابو العباس اللهم انك سلطت هذا عقوبة على دخولي عليه فقال الوزير خفه يا غلام فنزع خفه فقال دماغه فما زال يضرب راسه حتى سال الدم من منخريه فقال الحبس فقيل ايها الوزير يتشوش العامة لذلك فحمل الى منزله فحكي انه لما اخرج للقتل قال حسب الواحد افراد الواحد له ثم خرج يتبختر في قيده ويقول شعر

نديمي غير منسوب الى شيء من الحيف * سقاني مثل ما يشرب فعل الضيف بالضيف

فلما دارت الكاس دعا بالنطع والسيف * كذا من يشرب الراح مع التنين في الصيف

ثم قال يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين امنوا مشفقون منها
ويعلمون انها الحق عن ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله انى اتخلف عن الصلوة الصبح مما يطول بنا فلان فقال
رسول الله ان منكم متفرقين فايكم ام الناس فليخفف فان فيكم
الكبير والسقيم وذا الحاجة ثم اتى الكوفة بعبد الله بن ادريس وحفص ابن
ابن غياث ووكيع بن الجراح الى امير المؤمنين الرشيد ليوليهم القضاء دخلوا
عليه فاما ابن ادريس فقال السلام عليكم وطرح نفسه كانه مفلوج فقال
الرشيد خذوا بيد الشيخ لا فضل فى هذا واما وكيع فقال والله يا امير المؤمنين
ما ابصرت بها منذ سنة ووضع اصبعه والى اصبعه فاعفاه واما حفص ابن
غياث فقال لولا غلبة الدين والعيال ما وليت ثم اخرج الحرث بن مسكين

وكتب فى اسفل كتابه

من كان يسليه نأى عن اخى ثقة … فاننى غير سال آخر الابد
وكيف ينساك من قد كنت راحته … وموضع المشتكى فى الدين والولد
كنت الخليل الذى نرجو النجاة به … وكنت منى مكان الروح فى الجسد
ففرقت بيننا الاقدار واضطرمت … بالوجد والشوق نار الحزن فى كبد

فاجابه سعدان بن يزيد

ايها الشاكى الينا وحشته … من حبيب بان عنه فبعد
حسبك الله انيسا فيه تانس … المرء اذا المرء سعد
كل انس بسواه زائل … وانيس الله فى عز الابد
الله لا ابن … عشر يوم سنين قد تعد
لو تراه وابا زيد معا وهما … للدين حصين وعضد

يدرسون

يدرسون العلم في مجلسهم • واذا اجنهم الليل يجد
واذا ما وردت معضلة • اسند القوم اليه ما ورد
نور الله به مسجدهم • فهو للمسجد نور يتقد

عبد الله بن محمد العايد جاء كتاب يقرا على المنابر
معه حرسيان وفيه مكتوب آتيتنا صبيا وكان ولى
عهده صبيا يعني الخليفة قال فلما جاء الكتاب سمع ابو مطيع فقام
فزعا ودخل على والي بلخ فقال بلغ من خطر الدنيا انا نكفر كور ودارا
حتى ابكى الامير لابي مطيع انى معك وانى عامله لا اتعدى بالكلام و
لكن خليت الكورة اليك لو مى احى وقل ما شئت قال وكان ابو مطيع
يومئذ قاضيا قال فذهب الناس الى الجمعة وقال سلم ابن سالم انى معك
وابن معاذ انى معك يا ابا مطيع قال فجاء سلم الى الجمعة متقلدا بالسيف
قال فلما اذن ارتقى ابو مطيع الى المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
على النبي صلى الله عليه وسلم واخذ بلحيته فبكى وقال يا معشر المسلمين
بلغ من قدر الدنيا ان تجر الى الكفر من قال آتيناه الحكم صبيا
غير يحيى بن زكريا فقد كفر قال فضج اهل المسجد بالبكاء وقام الحرسيان فهربا
قال ابن المبارك ابو مطيع له المنة على جميع اهل الدنيا وقال مالك
بن انس لرجل من اين انت قال من بلخ قال لقيت رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقلت يا رسول الله ما نجاة المومن قال يا عقبة ابن عامر احفظ
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وولي سوار
العنبري القضاء لشرقي بغداد وولي حسان بن بشر الاسدي الجانب الغربي القضاء
فخلع عليهما في يوم واحد وكانا اعورين فقال فيهما دعبل شعر

رأيت من الكبائر قاضيين ۰ هما احدوثة فى الخافقين
قد اقتسما العمى نصفين فذا ۰ كما اقتسما قضاء الجانبين
وتحسب منهما من هزّ راسًا ۰ لينظر فى مواريث ودين
كانك قد جعلت عليه دنا ۰ فتحت بزّاله من فردين
هما فال الزمان بهلك يحيى ۰ اذ افتتح القضاء باعورين

عن جندب بن عابس قال خرجنا مع على ابن ابى طالب الى النهروان حتى اذا كنّا ببابل حضر وقت صلى العصر فقلنا الصلوة فسكت ثم قلنا الصلوة فسكت فلما خرج صلى قال ما كنت لاصلى بارض خسف بها ثلث مرات قال محمد بن المثنى انصرفت مع بشر بن الحرث فى يوم اضحى من المصلى فلقى خالد بن خدّاش فسلم عليه فقصر بشر فى السلام فقال خالد بينى وبينك مودة اكثر من ستين سنة ما تغيرت عليك فما هذا التغير فقال بشر ما ههنا تغير ولا تقصير لكن هذا يوم يستحب فيه الهدية وما عندى من عرض الدنيا شىء اهدى لك وقد روى فى الحديث ان المسلمين اذا التقيا كان اكثرهما ثوابا ابشهما بصاحبه فتركتك لتكون افضل ثوابا ۰

مرّ خالد الكاتب بصبيان فجعلوا يحمونه ويلهونه ويقولون له يا خالد يا بارد فقال لهم انا بارد وانا الذى اقول
سيدى انت لم سيدى ۰ انت لحتى سواك والصب عبده
... اياك توحد ۰ وخد فيه من الدمع خد

قال ثعلب ما احد من الشعراء تكلم فى الليل لا قارب الا خالد الكاتب فانه ابدع فى قوله وليل المحب بلا اخر فانه لم يجعل لليل اخرا ۰ وانشد فقال
رقدت ولم ترث للساهر ۰ وليل المحب بلا اخر

ولم

ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ٥ ما صنع الدمع بالناظر
انا من بعد بني طرفه اجر ٥ في من طرفك الفاتر

فقيل لخالد من اين قلت وليل المحب بلا آخر قال وقفت على سايل مكفوف يقول الليل والنهار على سواء فاخذت هذا منه قال خالد بينا انا مار بباب الطاق اذا راكب خلفي على بغلة فلما لحقني نخسني بسوطه ثم قال انت القايل يا خويلد وليل المحب بلا آخر قلت نعم قال لله ابوك وصف امرؤ القيس الليل الطويل في ثلثة ابيات وبزرت عليهم بشطر كلمة فلله ابوك قلت وبم وصفه امرؤ القيس فقال بقوله شعر

وليل كموج البحر ارخى سدوله ٥ علي بانواع الهموم ليبتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه ٥ واردف اعجازا وناء بكلكل
الا ايها الليل الطويل الا انجلي ٥ بصبح وما الاصباح فيك بامثل

قلت وبم وصفه النابغة قال بقوله

كليني لهم يا اميمه ناصب ٥ وليل اقاسيه بطيء الكواكب
وصدر اراح الليل عازب همه ٥ تضاعف فيه الهم من كل جانب
فاعسر حتى قلت ليس بمنقضي ٥ وليس الذي يرعى النجوم بآيب

قلت له وبم وصفه بشار فقال بقوله

خليلي ما بال الدجى لا يتزحزح ٥ وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
اظن الدجى طالت وما طالت ٥ الدجى ولكن اطال الليل سهم مبرح
اضل النهار المستنير طريقه ام ٥ الدهر ليل كله ليس يبرح

فقلت لربا مولاي هل لك في شعر قلته لم اسبق اليه فقال نعم

فقلت كلما اشتد خضوعي ٥ من جوى بين ضلوعي

ركضت في خيبتي خدي ۞ خيل من دموعي

قال فثنى رجله عن بغلة وقال هاكها فاركبها فانت احق بها مني فلما مضى سالت عنه فقيل هو ابو تمام حبيب بن اوس الطائي

ولخالد

كيف احتيالي وانت لا تصل ۞ قل اصطباري وضاقت الحيل
منعت عيني بالصد رقدتها ۞ فجفنها بالسهاد مكتحل
يا حسن الوجه ان يكن مثلا ۞ فان في حسنك يضرب المثل
لئن كان جسمي هواك انحله ۞ فان قلبي عليك يتكل

قال خالد اضقت حتى عدمت القوت ايام فلما كان في بعض الايام بين المغرب وعشاء الاخرة فاذا بابي يدق فقلت من هذا فقال من اذا خرجت اليه رايته فخرجت فرايت رجلا راكبا على حمار عليه طيلسان اسود وعلى راسه قلنسوة طويلة ومعه خادم فقال لي انت الذي يقول

اقول للسقم عد الى بدني ۞ حبا لشيء يكون من سببك

قال قلت نعم قال احب ان تنزل لي عنه فقلت وهل ينزل الرجل عن ولده فتبسم وقال يا غلام اعطه ما معك فارمى الي صرة في ديباجة سوداء مختومة فقلت له لا اقبل عطاء من لا اعرفه فمن انت قال انا ابراهيم بن المهدي قال خالد لما بويع ابراهيم بن المهدي بالخلافة طلبني وقد كان بعرفني فادخلت اليه فقال لي يا ابا خالد انشدني من شعرك فقلت يا امير المؤمنين ليس شعري من الشعر الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكما وانما امزح واهزل وليس مما ينشده امير المؤمنين

وفقال

فقال لا تقل هذا يا خالد فان حد الادب هذا الحد فانشدته

عش فحبك سريعا قاتلي • والضنا ان لم تصلني واصلي •

ظفر الشوق بقلب كمد فيك • والسقم بجسم ناحل •

فهما بين اكتياب وبلى • تركاني كالقضيب الذابل •

وبكى العاذل لي رحمة • فبكائي لبكاء العاذل •

ابن عباس قال قال رسول الله تجافوا عن ذنب السخي فان الله تعالى اخذ

بيده كلما عثر عثرة قال ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن الصيرفي بعث الي

الحكم بن موسى في ايام عيد انه محتاج الى نفقة ولم يكن عندي الا الثلثة

الف درهم فوجهت اليه بها فلما صارت في قبضته وجه اليه خلاد بن اسلم

انه محتاج الى نفقة فوجهها كلها اليه واحتجت انا الى نفقة فوجه بها كلها

الي فلما اتيتها مصرورة في خرقتها وهي الدراهم بعينها انكرت ذلك فبعثت

الى خلاد حتى بقصة الدراهم فاخبرني ان الحكم بن موسى بعث بها

اليه فوجهت الى الحكم منها بالف ووجهت الى خلاد منها بالف واخذت

انا منها الفا داود بن نصير ابو سليمان الطاي شغل نفسه بالعلم ودرس

الفقه وغيره من العلوم وكان يختلف الى ابي حنيفة قال عطا كان لداود الطاي

ثلثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه قال وكنا ندخل

على داود الطاي فلم يكن في بيته الا بارية ولبنة يضع عليها راسه واجانة

فيها خبز ومطهرة يتوضأ منها ومنها يشرب لم يكن في حلقة ابي حنيفة

ارفع صوتا من داود الطاي ثم انه تزهد واعتزلهم واقبل على العبادة

وصام داود الطاي اربعين سنة ما علم اهله وكان خزازا وكان يحمل غداه

معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى اهله عشاء لا يعلمون انه صايم

وحكى انه احتجم فدفع الى الحجام دينارا فقيل له هذا اسراف فقال لا عبادة
لمن لا مروة له قال ابو الربيع الاعرج دخلت على داود الطاى بنيه بعد المغرب
فقرب الى كسيرات يابسة فعطشت فقمت الى دن فيه ماء حار فقلت رحمك
الله لو اتخذت دنا غير هذا يكون فيه الماء فقال لى اذا كنت لا اشرب الا باردا
ولا اكل الا طيبا ولا البس الا لينا فما ابقيت لاخرتى قال قلت اوصنى قال
صم عن الدنيا واجعل افطارك منها الموت وفر من الناس فرارك من السبع
صاحب اهل التقوى ان صحبت فانهم اقل مونة ولا تدع الجماعة حسبك
هذا ان عملت روت ام سعيد علقمة النخعى قالت كان بيننا وبين داود
الطاى حايط قصير كنت اسمع حسه عامة الليل لا يهدا قالت وربما سمعته
يقول همك عطل على الهموم وخالف بينى وبين السهاد وشوقى الى النظر اليك
اوثق منى وحال بينى وبين اللذات فانا فى سجنك ايها الكريم مطلوب قالت
وربما ترنم بالاية فارى ان جميع نعيم الدنيا جمع فى ترنمه وكان يكون فى
الدار وحده وكان لا يصطبح فيها اى لا يسرج وورث من ابن عم له لم يكن له
وارث غيره نحوا من مائة الف درهم وعرضا وغيره قال قد جعلت ما اصابنى
من ميراثى صدقة على اهل الحاجة والمسكنة قال فقسمت فى الاحياء عن اخرها
درهما فقال له حماد بن ابى حنيفة لو بقيت بعضها لخلة تكون قال انى احتسبت
بها صلة الرحيم ودخل هارون الكوفة فكتب قوما من القراء فامر لهم
بالفين الفين وكان داود ممن كتب فيهم ودعى باسمه ابن داود الطاى قالوا
داود لا يجيئكم ارسلوها اليه قال ابن السماك وحماد بن ابى حنيفة نحن نذهب بها
اليه فقال ابن السماك لحماد فى الطريق اذا نحن ادخلناها اليه فانثرها بين
يديه فان للعين حظها رجل ليس له شىء يومه بالفى درهم يردها فلما دخلوا

عليه

عليه نش وهابين يديه فقال سواة انما يفعل هذا بالصبيان ولم يقبلها
قال محارب بن دثار لو ان داود الطائي في الامم الماضية لقص الله من خبره
مات في سنة ستين ومائة ولما مات داود جاء ابن السماك فجلس على قبره
قال ايها الناس ان اهل الزهد في الدنيا تعجلوا الرواح على ابدانهم مع تيسير الحساب
غدا عليهم راحة لصاحبها في الدنيا والاخرة والرغبة يتعب صاحبها في الدنيا
والاخرة رحمك الله يا ابا سليمان ما كان اعجب شانك الزمت نفسك الصبر
حتى قومتها عليه اجعتها وانما تريد شبعها واظماتها وانما تريد ريها اخشنت
المطعم وانما تريد طيبه وخشنت الملبس وانما تريد لينه يا ابا سليمان ما كنت
تشتهي من الطعام طيبه ولا من الماء بارده ولا من اللباس لينه بلى ولكنك
اخرت ذلك لما بين يديك فما اراك الا قد ظفرت بما طلبت وما اليه
رغبت فما ايسر ما صنعت واحقر ما فعلت في جنب ما املت فمن سمع بمثلك
عزم عزمك وصبر صبرك آنس ما تكون اذا كنت بالله خاليا اوحش ما تكون
آنس ما يكون الناس وضعت الحديث وتركت الناس يحدثون وتفقهت
في دين الله وتركتهم ن لا تبذل لك المطامع ولا ترغب الى الناس في الصنايع
ولا تحسد الاخيار ولا تعيب الاشرار ولا تقبل من السلطان عطية ولا من الاخوان
هدية سجنت نفسك في بيتك ولا تحدث لك ولا ستر على بابك ولا قلة تبرد
فيها ماءك ولا قصعة تثرد فيها غداءك وعشاءك فلو رايت جنازتك و
كثرة تابعك علمت ان الله قد شرفك واكرمك والبسك رداء عملك فلو لم
يرغب عبد في الزهد في الدنيا الا محبة هذا النشر الجميل والتابع الكثير لكان
حقيقا بالاجتهاد سبحانك من لا يضيع مطيعا ولا ينسى لاحد صنيعا وفرغ
من دفنه وقام الناس وقيل لما مات داود شيع جنازته الناس فلما دفن

قال ابن السماك على قبره فقال يا داود كنت تسهر الليل اذا الناس نائمون
فقال القوم جميعا صدقت وكنت تربح اذا الناس يخسرون فقال الناس جميعا
صدقت وكنت تسلم اذا الناس يخوضون فقال الناس جميعا صدقت حتى
عدد فضائله كلها فلما فرغ قال ابو بكر النهشلي فحمد الله ثم قال يا رب اذا
الناس قالوا ما عندهم اللهم مبلغ ما علموا فاغفر له برحمتك ولا تكله
الى عمله دخل ابن عبد على عائشة فقال يا ام المومنين رايت الرجل يقل
قيامه ويكثر رقاده واخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب اليك قالت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني فقال احسنهما عقلا
فقلت يا رسول الله انما اسالك عن عبادتهما فقال يا عائشة انما يسالون
عن عقولهما فمن كان اعقل كان افضل في الدنيا والاخرة داود بن علي بن خلف
الاصبهاني ابو سليمان الفقيه الظاهري امام اصحاب الظاهر كان ورعا ناسكا
زاهدا قال الحسن بن اسمعيل المحاملي رايت داود بن علي يصلي فما رايت
مسلما يشبهه في تواضعه وحكى ابو عبد الله المحاملي قال صليت صلوة
العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي ادخل على داود
بن علي اهنيه وكان ينزل قطيعة الربيع قال فجئته فقرعت عليه الباب
فاذن لي فدخلت عليه واذا ابين يديه طبق فيه اوراق وعضارة هندبا
نخالة وهو ياكل فهنيته وعجبت من حاله ورايت ان جميع ما نحن فيه
من الدنيا ليس بشيء فخرجت من عنده ودخلت على رجل من مجهزي القطيعة
يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيء اليه خرج حاسر الراس حافي القدمين وقال لي
ما عنى القاضي ايده الله فقلت مهم قال وما هو قلت في جوارك داود
بن علي ومكانه من العلم وانت كثير البر والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته

ما رايت

ما رأيت فقال لي داود شر الخلق اعلم القاضي اني وجهت اليه البارحة مع غلامي
بالف درهم ليستعين بها في بعض اموره فردها مع الغلام وقال للغلام
قل له باي عين رأيتني وما الذي بلغك من حاجتي وخلتي حتى وجهت
الي بهذا قال فتعجبت من ذلك قلت له هات الدراهم فاني انا احملها اليه
فدعا بها ودفعها الي ثم قال يا غلام ناولني الكيس الاخر فجاءه بكيس فوزن
الفا اخرى وقال تيك لنا وهذه لموضع القاضي وعنايته قال فاخذت الالفين
وجيت اليه فقرعت بابه فخرج وكلمني من وراء الباب وقال ما رد القاضي
قلت حاجة اكلمك فيها فدخلت وجلست ساعة واخرجت الدراهم ووضعتها
بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره وانما بذلت العلم اذ خلتك لي [?]
ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا
في عيني ودخلت على الجرجاني فاخبرته فحدث فيلين غيرنا وكنا نحب ان
يليه قال لا عهد لي به فلما سمعته يذكر ذلك فرحت قلت نسافر نلقى
الناس فيذهب عني الغم الذي كنت اجد فخرجنا انا وهو وكان يصوم الاحد الى
الاحد ويصلي الليل كله ويمشي بالنهار فاذا اذن لنا قام يصلي فلم يزل ذلك
دابه حتى انتهينا الى بيت المقدس وعلى الباب رجل مقعد يسال الناس فقال
اعطني فقال ما معي شيء فدخلنا بيت المقدس فلما راه اهل بيت المقدس دنوا
اليه واستبشروا به فقال لهم غلامي هنا فاستوصوا به فانطلقوا
فاطعموني خبزا ولحما ودخل في الصلوة فلم ينصرف الي حتى كان يوم الاحد
الاخر ثم انصرف فقال لي يا سلمان اني اريد ان اضع راسي في الظل مكان كذا
وكذا فايقظني فوضع راسه فنام فبلغ الظل الذي قال فلم اوقظه ما رأيت له
مما رأيت من اجتهاده ونصبه فاستيقظ مذعورا فقال يا سلمان الم اكن قلت

قلت لك اذا بلغ الظل مكان كذا وكذا فايقظني قلت بلى ولكن انما منعني ماواة
لك من دأبك قال ويحك يا سلمان اني اكره ان يفوتني شيء من الدهر لم
اعمل فيه خيرا ثم قال لي يا سلمان اي دين افضل اليوم النصرانية قلت ويكون
بعد اليوم دين افضل من النصرانية كلمة القيت على لساني قال نعم يوشك
ان يبعث نبي يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وبين كتفيه خاتم النبوة فاذا
ادركته فاتبعه وصدقه قلت وان امرني ان ادع النصرانية قال نعم فانه
لا يأمر الا بالحق ولا يقول الا حقا والله لو ادركته ثم امرني ان اقع في النار
لوقعتها ثم خرجنا من بيت المقدس فمررنا على ذلك المقعد فقال له دخلت
فلم تعطني وهو ذا تخرج فاعطني فالتفت فلم ير حوله احدا قال فاعطني يدك
فاخذ بيده فقال قم باذن الله فقام صحيحا سويا يتوجه نحو اهله فاتبعته
بصري متعجبا مما رأيت وخرج صاحبي فاسرع المشي وتبعته فتلقاني رفقة
من كلب اعراب فسبوني وحملوني على بعير وشدوني وثاقا فتداولني البياع
حتى سقطت المدينة واشتراني رجل من الانصار فجعلني في حائط له من
نخل فكنت فيه قال ومن ثم تعلمت عمل الخوص اشتري خوصا بدرهم فاعمله
وابيعه بدرهمين فارد درهما الى الخوص وانفق درهما احب ان اكل من عمل يدي
فبلغنا ونحن بالمدينة ان رجلا قد خرج بمكة يزعم ان الله ارسله فمكثنا
ما شاء الله ان نمكث فهاجر الينا فقدم علينا فقلت والله لاجربنه فذهبت
الى السوق فاشتريت لحم جزور بدرهم ثم طبخته فجعلته قصعة من ثريد
فاحتملتها حتى اتيته بها على عاتقي حتى وضعتها بين يديه فقال ما هذه
اصدقة ام هدية قلت صدقة فقال لاصحابه كلوا بسم الله وامسك ولم يأكل
فمكثت اياما ثم اشتريت لحما ايضا بدرهم فاصنع مثلها فاحتملتها حتى

اتيته بها على عاتقي حتى وضعتها بين يديه فقال ما هذه اصدقة ام هدية قلت
صدقة فقال لاصحابه ثم وضعتها بين يديه فقال ما هذه هدية ام صدقة
قلت لا بل هدية قال لاصحابه كلوا بسم الله واكل معهم قلت هذا والله
يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة فنظرت فرأيت بين كتفيه خاتم النبوة
مثل بيضة الحمامة فاسلمت ثم قلت له ذات يوم يا رسول الله اي قوم
النصارى قال لا خير فيهم وكنت احبهم حبا شديدا لما رأيت من اجتهادهم
ثم اني سألته بعد ايام يا رسول الله اي قوم النصارى قال لا خير فيهم
ولا فيمن يحبهم قلت في نفسي فانا والله احبهم قال وذاك والله حين
بعث السرايا وجرد السيف فسرية تدخل وسرية تخرج والسيف يقطر
قلت يحدث بي الآن اني احبهم فيبعث الي فيضرب عنقي فقعدت
في البيت فجاءني الرسول ذات يوم فقال يا سلمان اجب قلت من قال
رسول الله قلت هذا والله الذي كنت احذر قلت نعم اذهب حتى
الحقك قال لا والله حتى تجيء وانا احدث نفسي ان لو ذهب ان افر
فانطلق بي فانتهيت اليه فلما رأني تبسم وقال لي يا سلمان ابشر فقد
فرج عنك ثم تلا علي هؤلاء الايات الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم
به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا
من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرؤن
بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه
وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين قلت
قلت والذي بعثك بالحق لقد سمعته يقول لو ادركته فامرني ان
اقع في النار لوقعتها انه نبي لا يقول الا حقا ولا يأمر الا بحق

لسعدان بن يزيد

الا في سبيل الله عمر رزيته … فقد ليال فات منها نعيمها
اغبن ايامي ولا استقيلها … وتذهب عني ليلة لا اقومها
فانقطع الدنيا ويذهب غنمها … ونغتنم الخيرات منها حكيمها

انشد سعدان بن نصر

يا غريم الموت اين المخطا … انت بانفاسك مكلوم
يا مغفل الموت تناسيته … حتى كان الموت مكتوم
قد مات من كانت له فارس … حيا ومن كانت له الروم

سوار بن عبد الله العنبري البصري ترك بغداد وولي قضاء الرصافة وحدث بها دخل على محمد بن عبد الله بن طاهر فقال ايها الامير اني جئتك في حاجة رفعتها الى الله قبل رفعها اليك فان قضيتها حمدنا الله وشكرناك وان لم تقضها حمدنا الله وعذرناك فقضى جميع حوايجه حكى الحرمي قال دخلت حماما في درب الثلج فاذا فيه سوار بن عبد الله القاضي في البيت الداخل قد استلقى وعليه المئزر فجلست بقربه ساعة ثم قال قد احشمتني يا رجل فاما ان تخرج او اخرج اسألك عن مسألة قال ليس هذا موضع المسائل فقلت انها من مسائل الحمام فضحك وقال هيهنا فقلت من الذي يقول

شيبت عظامي لحمها فتركتها … عواري مما نالها تتكسر
واخليت منها مخها فتركتها … انابيب في اجوافها الريح تصفر
اذا سمعت ذكر الفراق ترعدت … مفاصلها خوفا لما تنتظر
خذي بيدي ثم ارفعي الثوب فانظري … بلى جسدي لكنني استتر

فقال

فقال سوار اناقد الله قلتها قلت فانه يغني بها ويجود قال لو شهد عندي الذي
يغني بها لاجزت شهادته وكان سوار يقول اذا سئل حاجة وكانت عنده
نعم وان لم تكن عنده قال يقضي الله ولا يقول لا
فاما قال لا قط الا في تشهده • لولا التشهد لم تسمع له لا
قال سنان بن زيد ابو حكيم خرجنا مع علي بن ابي طالب حين توجه الى
الشام قال جرير بن سهم التميمي امامه يقول شعر
يا فرسي سيري وامي الشاما • واقطعي الاجبال والاعلاما
وقاتلي من خالف الاماما • اني لارجو ان لقينا العاما
ان نقتل العاصي والهماما • وان نزيل من رجال هاما
قال فلما وصلت الى المداين قال جرير
عفت الرياح على رسوم ديارهم • فكانما كانوا على ميعاد
فقال علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وسلامه كيف قلت يا
اخا بني تميم قال عليه السلام قال افلا كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم • ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك واورثناها
قوما اخرين اي ان هولا كانوا وارثين فاصبحوا موروثين ان هولا
كفروا النعم فحلت بهم النقم ثم قال اياكم وكفر النعم فانها بلا فتحل بكم
النقم فنزل فقال هيوا لي ماء اصب علي قال فهيوا له ماء فدخل فاذا
صور في الحايط قال كان هذه كنيسة قالوا نعم كان يشرك فيها الله كثيرا
قال فابى ان تغتسل فيحولوا له الى موضع اخر فاغتسل سمنون ابن
حمزة الصوفي سمي نفسه سمنون الكذاب بسبب ابياته التي قال فيها
فليس لي في هواك حظ • فكيف ماشئت فامتحني

فحصر بوله من ساعته فسمّی نفسه الكذاب كذلك ينشد شعر

ضاعف علي بجهدك البلوى ۝ ابلغ بجهدك غاية الشكوى

واجهد بالغ في مهاجرتي واجهد ۝ بها في السر والا

فاذا ابلغت الجهد في ظلم تترك ۝ لنفسك غاية القصوى

فانظر فهل حال بي اسفلت ۝ عما تحب بحالة اخرى

قال فعوقب في ذلك بقطر البول فرأى في منامه كانه يشكو حاله

الى بعض المتقدمين من الصالحين فقال له عليك بعادة الكتاتيب

وكان بعد ذلك يطوف على الكتاتيب بيده قارورة يقطر فيها بوله ويقول

ادعو العمّكم المبتلى بلسانه ۝ وانشد سمنون

يا من ي عيده موقوف ۝ فكل همي اليه مصروف

يا حسرتي حسرة اموت بها ۝ ان لم يكن لي لديك معروف

كتب رجل الى سمنون يسأله عن حاله وكيف كان بعده فكتب اليه سمنون

ارسلت تسأل عني كيف كنت وما ۝ لاقيت بعدك في هم ومن حزن

لا كنت ان كنت ادري كيف كنت ولا ۝ لا كنت ان كنت ادري كيف لم اكن

وانشد له

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم ۝ وكان نذكر الخلق يلهو ويمرح

فلما دعى قلبي هواك اجابه فلست ۝ اراه عن فنائك يبرح

رميت ببين منك ان كنت ۝ كاذبا وان كنت في الدنيا بغيرك افرح

وان كان شيء في البلاد باسرها ۝ اذا غبت عن عيني بعيني يملح

فان شئت واصلني وان شئت لا ۝ تصل فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

ابن حرب قال بينا انا في طريق مكة اذ رأيت هرون الرشيد قلت

لنفسي

لنفسي عليك الامر والنهي فقالت لي لا تفعل فان هذا رجل حبار ومتى امرته ضرب عنقك فقلت في نفسي لا بد من ذلك فلما دنى مني صحت يا هرون قد اتعبت الامة واتعبت البهايم فقال خذوه فادخلت عليه وهو على كرسي وبيده عمود تلعب به قلت منا لا ابا لك قال فما حملك على ان تدعوني باسمي قال شعيب فورد على كلمة ما خطرت لي قط على بال قال فقلت له انا ادعو الله باسمه فاقول يا الله يا رحمن لا ادعوك باسمك وما تنكر من دعائي باسمك وقد رأيت الله تعالى سمى في كتابه احب الخلق اليه محمد وكنى ابغض الخلق اليه ابا لهب فقال تبت يدا ابي لهب فقال اخرجوه فاخرجت وقال ابن حرب من اراد الدنيا فليتهيا للذل واراد ان يتزوج بامراة فقال لها اني سيء الخلق قالت اسوأ منك خلقا من احوجك ان تكون سيء الخلق فقال انت اذا امراتي

شعيب بن الحجام قدم بغداد في ايام السلطان فاخذ له دكان محجوبا اشترى من طعام فحبسهو وشركاؤه فحبس لستة الف دينار بحصته فخرج شعيب الى المهدي ليكلمه فيه فلما دخل عليه قال يا امير المومنين انشدني قتادة لامية بن ابي الصلت يقول لعبد الله بن جدعان

اأذكر حاجتي ام قد كفاني • حياؤك ان شيمتك الحياء •
كريم لا يغطله صباح عن • الخلق الكريم ولا مساء •
فارضك ارض مكرمة بنيتها • بنو تيم وانت لهم سماء •

فقال لا يا ابا بسطام لا تذكرها قد عرفناها وقضيناها لك ادفعوا له اخاه لا يلزموه شيئا ووهب المهدي له ثلثين الف درهم فقسمها واقطعه الف جريب بالبصرة فقدم البصرة فلم يجد شيئا يطيب له فتركها

عمرو بن شعيب عن ابيه

عن جده عن النبي صلى الله عليه واله قال ان الله تعالى يعجب من سايل يسال
غير الجنة ومن معط يعطي لغير الله ومن متعوذ يتعوذ من غير النار
الا فلينظر بالعبادة لمن فوقه وفي الغناء الى من دونه حتى يكتب صابرا
شاكرا فان اولياء الله احق والنعيم للاخرة وعجلوا الشدة في الدنيا
للراحة

شبيب بن شيبة المنقري

الخطيب البصري كان لسن وفصاحة قدم بغداد في ايام المنصور واتصل به
وبالمهدي من بعده قال كنت اسير في موكب ابي جعفر امير المؤمنين فقلت
يا امير المؤمنين رويدا فاني امير عليك فقال ويلك امير علي قلت نعم
حدثني معوية بن قرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قطف القوم
دابة اميرهم فقال ابو جعفر اعطوه فهو اهون علينا من ان تتامر علينا
وقال لي ابو جعفر عظني فاوجز قلت يا امير المؤمنين ان الله لم يرض من نفسه
بان يجعل فوقك احدا من خلقه فلا له من نفسك بان يكون عبد
هو اشكر منك قال لقد اوجزت وقصرت قال قلت لئن
قصرت ما بلغت كنه النعمة فيك خرج شبيب بن شيبة من دار المهدي
فقيل له كيف تركت الناس قال تركت الداخل راجيا والخارج راضيا
وكان شبيب بن شيبة يصلي في المسجد الشارع في مربعة الى رجل يصلي فرضنا
للصبح فقرا بالسجدة وهل اتى فلما قضى الصلوة قام رجل فقال لا جزاك
الله عني خيرا فاني كنت غدوت لحاجة فلما اقيمت الصلوة دخلت اصلي
فاطلت حتى فاتتني حاجتي قال وما هي قال قدمت من الثغر في شيء من مصلحة و
كنت وعدت البكور الى الخليفة لانتجز ذلك قال فانا اركب معك

معه

معه ودخل على المهدي فاخبره الخبر وقص عليه القصة قال فتريد ماذا انا
اقضى حاجته وامر له ثلثين الف درهم وقال لم تضحك الشوربان وقال
شبيب بن شيبة من سمع كلمة يكرهها فسكت انقطع عنه ما يكره وغاب
شبيب بن شيبة عن البصرة عشرين سنة ثم قدمها فاتى مجلسه فلم
ير احدا من جلسائه • قال

• يا مجلس القوم الذين تفرقت بهم السبل •
• اصبحت بعد عمارة قفرا تخرقك الشمايل •
• فلئن رأيتك موحشا لبما اراك وانت اهل •

شريك ولى على قضاء الكوفة فخرج يتلقى الخيزران فبلغ شاهي
ابطلت الخيزران واقام فالطرها ثلثا وييبس خبزه فجعل يبله بالماء ويأكله فقال لابن المنهال •

فان كان الذي قد قلت حقا • بان قد اكرهوك على القضاء •
فما لك موضعا في كل يوم • سعى من يحج من النساء •
مقيم في قرى شاهي ثلثا • بلا زاد سوى كسر وماء •

اتت شريكا امرأة من ولد جرير بن عبد الله البجلي صاحب النبي صلى
الله عليه وسلم وهو في مجلس الحكم قالت انا بالله ثم بالقاضي امرأة من
ولد جرير بن عبد الله صاحب النبي صلعم ورددت الكلام فقال لها ايها
عنك الان من ظلمك • الامير موسى بن عيسى كان لي بستان
على شاطي الفرات لي فيه نخل ورثت عن آبائي وقاسمت اخوتي وبنيت بيني
بينهم حايطا وجعلت فيه فارسيا في بيت • النخل ويقوم ببستان
فاشترى الامير موسى بن عيسى من اخوتي جميعا • فلم ابعه فلما

كان فى هذه الليلة بعث بخمس مائة فاقلعوا لا اعرف فاصبحت

من نخلى شيئا واختلط بنخل الخوفى فقال يا غلام طينة تختم ثم قال لها

امضى الى بابه حتى يحضر معك بالطينة فاخذها الى جب

ودخل على موسى فقال شريك عليك قال ادع لى صاحب الشرط فدعاه

فقال امض الى شريك فقال بابن الله ما رايت اعجب من امرك

دعوى لم تصح اعديتها على بل يقول له صاحب الشرط ان راى

الامير ان يعفينى قال امض ويلك فخرج فامر غلمانه ان

يتقدم موالى الحبس بفراش وغيره من آلة الحبس فلما جاء فوقف بين يدى

شريك وادى الرسالة قال خذ بيده فضعه فى الحبس وبلغ موسى بن عيسى

الخبر فوجه الحاجب اليه فقال هذا من ذاك رسول اى شىء عليه فلما وقف

بين يديه وادى الرسالة قال الحقه بصاحبه فحبس فلما صلى الامير العصر

بعث الى اسحاق الاشعثى وجماعة من وجوه الكوفة من اصدقاء شريك

فقال امضوا اليه فابلغوه السلام واعلموه انه قد استخف بى وانى لست

كالعامة فمضوا وهو جالس فى مسجده بعد العصر فدخلوا فابلغوه الرسالة

فلما انقضى كلامهم قال لهم ما لى لا اراكم جئتم فى عيزة من الناس فكلمتمونى

من ههنا من فتيان الحى فياخذ كل واحد منكم بيد رجل فيذهب به الى

الحبس لا بتم والله الا فيه قالوا اتجد قال حقا حتى لا تعودوا برسالة

ظالم فحبسهم وركب موسى بن عيسى فى الليل الى باب الحبس ففتح الباب

واخرجهم جميعا فلما كان الغد وجلس شريك فى القضاء وجاء السجان فاخبره

فدعا بالقمطر فختمها ووجه بها الى منزله وقال لغلامه الحقنى بثقلى الى

بغداد وبلغ موسى بن عيسى الخبر فركب فى موكبه فلحقه وجعل يناشده الله

ويقول

ويقول انا عبد الله سنا نظر اخوانك تحبسهم دع اخواني اعواني قال نعم لانهم
مشوا لك فامر لم يحب عليهم المشي فيه ولست سا رح او يردد وا
جميعا الى الحبس فقال الاعوان خذ وا بالجامه فردوه بين يدى
مجلس الحكم فردوا به بين يديه حتى ادخل السجن
الجريرية المتظلمة من هذا فجاء بين يديه فقال
اولايك فخرجوا من الحبس قبل كل شيء حتى قال اما الان فنعم اخرجوهم قال ما
تقول فيما ادعيه هذه قال صدقت قال فرد جميع ما اخذ منها وتبني حايطها
في وقت واحدة سريعا كما هدم قال افعل قال بقي لك شيء تقول المراة بيت
الفارسي ومتاعه قال يقول موسى بن عيسى ويرد ذلك فبقي لك شيء تدعيه
قالت لا وجزاك الله خيرا قال قومي ثم وثب من مجلسه فاخذ بيد موسى
بن عيسى فاجلسه ثم قال السلام عليك ايها الامير تامر بشيء قال اي شيء
امر وضحك وتقدم الى شريك بن عبد الله وكيل موسى فامر به فصفع
عشر صفعات فانصرف فدخل على موسى وشكا فكتبت موسى الى المهدي
نعزل شريكا وكان قبل قد دخل شريك على المهدي فقال له ما ينبغي ان
يقلد الحكم بين المسلمين قال كلم قال بخلافه على الجماعة وقولك بالامامة
قال اما قولك بخلافي على الجماعة فعن الجماعة اخذ دينى فكيف اخالفهم
وهم اصلي في ديني واما قولك بالامامة فما اعرف الا كتاب الله وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم واما قولك مثلك لا يقلد الحكم بين المسلمين فهذا
شيء انتم فعلتموه فان كان خطاء فاستغفروا الله منه وان كان صوابا
فامسكوا عنه قال ما تقول في على ابن ابيطالب قال ما قال فيه جدك العباس
وعبد الله قال وما قالا قال اما العباس فمات وعلي عنده افضل الصحابة

وقد كان يرى كبراء المهاجرين يسألونه عما ينزل من النوازل وما احتاج هو الى احد
حتى لحق بالله واما عبد الله قال
فى حروبه راسا منه وقايدا مطاعا اما ذا على حوز كان
عنها ابوك لعله بدين الله وفقهه فى احكام الله فسكت
المهدى واطرق بعد هذا المجلس الا قليلا حتى عزل
شريك وكان شريك يختلف الى باب الخليفة فجاء يوما فوجدوا
منه ريح نبيذ فقال بعضهم لشم رايحة ابا عبد الله قال اى شىء قالوا
لو كان هذا منا لانكر علينا قال لانكم مرسان وكان شريك لا ياكل
حتى يتغدا ويشرب اربعة ارطال نبيذا ثم ياتى المسجد فيصلى ركعتين
ثم يخرج رقعة من قمطرة ثم يدعو بالخصوم وانما كان يقدم
الاول فالاول ولم يكن برقاع فقيل لابن شريك تحب
ان تعلم ما فى هذه الرقعة قال فنظر فيها ثم اخرجها الينا فاذا فيها
يا شريك بن عبد الله اذكر الصراط يا شريك الموقف بين يدى
الله تعالى ثم يدعو بالخصوم حكى عبد الله بن مصعب قال حضرت شريكا
فى مجلس ابى عبد الله وعنده الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب
ورجل من ولد جرير وكان خطيبا للسلطان فتذاكروا
الحديث واختلافهم قال شريك حدثنا ابو اسحاق بن عمرو بن
ميمون الازدى عن عمر بن الخطاب قال لحوم هذه الابل يشرب
عليها من النبيذ لهقطعها فى اجوافنا وبطوننا فقال الحسن بن زيد ما
سمعنا بهذا فى الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق فقال شريك جل
والله ما سمعته لشغلك عن ذلك الجلوس على الطنافس فى صدور
المجالس

المجالس ثم سكت فتذاكر القوم الحديث في البيتين فقال ابو عبيد الله ابا
حدث القوم بما سمعت في البيتين قال كلا الحديث اعن ان تعرض
للتكذيب على من يرد على ابي اسحاق صالح بن عبد القدوس البصري مولى
الازد احد الشعراء بالزندقة فامر بحمله فاحضر بين يديه فلما خاطبه
اعجب بغزارة ادبه وعلمه وبراعته وحسن بيانه وكثرة حكمته وكان
المهدي ابلغ عنه ابيات تعرض فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
انت القايل هذه الابيات قال لا والله يا امير المومنين والله ما اشركت بالله
طرفة عين فاتق الله لا تسفك دمي على الشبهة وقد قال النبي صلى الله عليه و
سلم ادرؤا الحدود بالشبهات والقايل يتلو عليه القران حتى رق له وامر
بتخليته فلما ولى قال انشدني قصيدتك السينية فانشده حتى بلغ البيت
الذي اوله

الشيخ لا يترك اخلاقه ۰ حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا ارعوى عاد الى جهله ۰ كذي الضنا عاد الى نكسه

قال فانت لا تترك اخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك في نفسك
ثم امر فقتل وصلب على الجسر ويقال انه كان مشهورا بالزندقة

ومن مستحسنات قصايده

المرء يجمع والزمان يفرق ۰ ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولأن تعادي عاقلا خير له ۰ من ان يكون له صديق احمق
فارغب بنفسك لا تصادق احمقا ۰ ان الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام اذا نطقت فانما ۰ يبدي عيوب ذوي العقول المنطق
ومن الرجال اذا استوت احلامهم ۰ من يستشار اذا استشير فيطرق

حتى يحين بكل واد قلبه ۞ ويعرفها يقول فينطق فينطق

فلذاك يوثق كل امر مطلق ۞ وبذاك يطلق كل امر موثق

واذا امرؤ الشعشاع مرة ۞ تركت حين يحبحيل يفرق

لا القسك في غربة ۞ ان بكل سم يرشق

ما الناس لا عاملان فعامل ۞ قد مات من عطش واخر يغرق

والناس في طلب المعاش وانما ۞ بالجد يرزق منهم من يرزق

لو يرزقون الناس حسب عقولهم ۞ الفيت اكثر من يرى يتصدق

۞ ورأيت من تبع الجنازة باكيا ۞

لكنه فعل المليك عليهم هذا ۞ عليه موسع ومضيق

اذا الجنازة والعروس تلاقيا ۞ ورأيت من تبع الجنازة ينطق

لو سال الف مدح في حاجة ۞ لم يقضها الا الذي يترفق

ان الترفق للمقيم موافق ۞ واذا يسافر فالترفق اوفق

بقي الذين اذا يقولوا يكذبوا ۞ ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا

ومن شعره

ان الغني الذي يرضى بعيشته ۞ لا من يظل على ما فات مكتئبا

لا تحقرن من الانام محتقرا ۞ كل امرئ سوف يجزى بالذي كسبا

صالح بن بشير المري قال دخلت على المهدي ههنا بالرصافة فلما

مثلت بين يديه قلت يا امير المومنين احمل لله ما اكلمك به اليوم

فان اولى الناس بالله احملهم لغلظ النصيحة فيه وجدير بمن له قرابة

برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرث الخلافة ويتم ليهويه وقد

رزقكم الله من فهم العلم وانارة الحجة ميراثا قطع به عنك فمها ادعت

من حجة

من حجة ام تركت من شبهة دنصح لك برهان من الله حل بك من سخط
بقدر من شبهة الباطل وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم خصم من خالف في امته سنتها احكامها من كان رسول
الله خصمه كان الله خصمه فاعد لمخاصمة الله ومخاصمة رسوله حججا
تضمن لك النجاة واستسلم للهلكة واعلم ان ابطا الصرعى نهضة
صريع هوى يدعيه الى الله قربة وان اثبت الناس قدما يوم القيمة
اخذهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله وسلم فمثلك لا يكابر
بتجديد المعصية ولكن تمثل له الاساءة احسانا ويشهد له عليها
خونة العلماء وبهذه الحبالة تصيد الدنيا نظراءك فاحسن الحمل فقد
فقد احسنت اليك الاداء قال فبكى المهدي حكى بعض الكتاب انه
راى هذا الكلام مكتوبا في دواوين المهدي لابي بكر محمد بن موسى الخوارزمي

واذا لم تكن من الصرف بد ۰ فليكن بالكبار لا بالصغار
واذا كانت المحاسن بعد ۰ الصرف محروسة فليس بعار

طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن اسعد بن زاذان
الخزاعي والي خراسان كان من رجالات الناس جوادا ممدحا
حكى ابو الحسن الحاماتي قال قال رجل بخراسان قال رأيت رجلا بمرو
في يوم جمعة بحال سيئة ثم رأيته في الجمعة الاخرى على برذون فقلت
له ما الخبر فقال انا على باب طاهر بن الحسين منذ ثلاث سنين التمس
الوصول اليه فيتعذر ذلك حتى قال لي بعض اصحابه يوما ان الامير قد
ركب اليوم في الميدان يلعب بالصوالجان اصل اليه فصرت
الى الميدان فرأيت الوصول متعذرا واذا فرجة في بستان فالتمست الوصول منها

الى الميدان فلما سمعت الحركة وضرب الصوالجة والقيت نفسي من الثلمة
تنظر الي فقال من انت فقلت انا بالله وبالامير انا ومنك طلب
وقد قلت بيتي قال هاتهما فقيل ميكال الي نوجه عني فانشدته
اصبحت بين خصاصة وتجمل و والمرء بينهما يموت هزيلا
مامد الي يد اتعود بطنها و بذل النوال وظهرها التقبيلا
بعشرة الف درهم وقال هذه دين ميكال ادركك لغنك وهذه
عشرة الف درهم لعيالك امض لشانك ثم قال سدوا هذه الثلمة
لا يدخل الينا احد ٥ لقب ذو اليمنين توفي سنة سبع
ومائتين بمرو والبعض الشعراء بن نبيل و
فلين كان للنبيد رهنا و ان افعاله لرهن الحياة ٥
ولقد وجب الزكاة على قوم و وقد كان عيشهم بالزكاة ٥
عبد الله ابو هفان الشاعر بينما هو يمشي في بعض طرق بغداد
نظر الى رجل من العامة على فرس فقال من هذا فقيل كاتب فلان
مر به اخر فقال من هذا فقيل كاتب فلان فانشا ابو هفان يقول
ايا رب قد ركب الاردلون و ورجلي من رحلتي دامية ٥
فان كنت حاملنا مثلهم و والا فارجل بني الزانية ٥
واستقبل ابو هفان احمد بن محمد بن ثوابه وابو هفان على حمار
مكار قال يا ابا هفان تركب حميس الكرى حميل لكرى لقلة من تعرى
قد غيبوا في الثرى و فقال له احمد قلت هذا في الوقت
قال لا قلته غدا كتب رجل الى رجل اما بعد فليكن اول عملك الهداة
الى الطريق ولا يستوحش لقلة اهله فان ابراهيم كان امة قانتا
لله

لله لا لمكوك فلا   لله فلا تسال لغير الله واطلب ما يعنيك
بتركك ما لا يعنيك فان في تركك ما لا تعنيك دركا لما يعنيك فانك
انما تقدم على ما قدمت ولا ترجع الى ما خلفت فآثر ما بلقاه غدا
على ما لا تلقاه ابدا والسلام عبد الرحمن بن ابي بكر سليمان
ابن عبد الملك بجارية له كان يحبها وجلا مبرحا فاغتم عليها
فقال يا امير المؤمنين من طال عمره فقد الاحبة ومن قصر عمره
كانت مصيبته في نفسه قال سليمان فقال سليمان
واذا تصبك مصيبة فاصبر لها وعظمت مصيبة مبتلى لا يصبر
عبد الله امير المؤمنين القايم بامر الله بن احمد القادر بالله
بن اسحاق بن جعفر المقتدر بالله بن احمد المعتضد بالله يكنى
ابا جعفر مولده يوم الجمعة الثامن عشر من ذي القعدة سنة احدى وتسعين
وثلثمائة وامه ام ولد تسمى قطر الندى ارمنية ادركت خلافته
ومات في رجب من سنة اثنتين وخمسين واربعمائة بويع له بالخلافة
بعد موت ابيه القادر بالله في يوم الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة
اثنتين وعشرين واربعمائة ولم يزل امره مستقيما الى ان قبض عليه في
يوم الثلثا مستهل ذي الحجة سنة خمسين واربعمائة وخرج من دار الخلافة
راكبا وبين يديه راية سوداء وعليه قباء اسود وسيف ومنطقة
وعلى راسه عمامة تحتها قلنسوة وقريش بن بدران العقيلي راكبا بين يديه
لانه اليه خرج وفي ذمامه ونزل في خيمة ضربها له قريش ازاء خيمته في
الجانب الشرقي واحدق بها خدم قريش واصحابه واقام في الخيمة الى يوم
الاربعاء تاسع ذي الحجة وهو يوم عرفة ثم خرج وحمل الى الانبار ومنها

اليه حديثه عاد فحبس هناك واقام في الحبس فمهارش العقيلي صاحب الحديثة
يراعيه ويكرمه الى ان توجه طغرلبك محمد بن ميكال ابن امير الغز الى العراق
بعد ظفره باخيه ابراهيم ينال الذي كان خالف عليه فلما قارب العراق اخرج
مهارش الخليفة من الحبس وسار به في البرية قاصدا ناحية تكريت في نفر
من بني عمه وابعد المسير حتى وصل به الى دجلة وسار به قاصدا الى الجبل وقد
اتصل به ان طغرلبك بشهرزور فلما قطع اكثر الطريق عرف ان طغرلبك
قد حصل ببغداد فعاد حتى نزل النهروان واقام الخليفة هناك ووجه اليه
طغرلبك مضاربه والاته ثم خرج ليلقيه فدخل الى داره وهي دار الخلافة
في اليوم الخامس والعشرين من ذي القعدة سنة احدى وخمسين واربعمائة
وانقطعت الدعوة له في جامع المدينة يوم وصلوا الاتراك البغداديين اصحاب
المعروف بالبساسيري وهو يوم الجمعة السادس من ذي القعدة سنة خمسين
واربعمائة فانهم وصلوا والمؤذنون يؤذنون وراءهم من المنكد حدا شارع
دار الرقيق فصلي للناس الظهر في هذا الجامع ودخل البساسيري بغداد يوم
الاحد ثامن ذي القعدة من هذه السنة ومعه الرايات المشهورة لصاحب
مصر بجامع المنصور وزيد في الاذان حي على خير العمل وعقد البساسيري الجسر
بباب الطاق وعبر وخيم بالظاهر وكف الناس عن الحرب المحاربة اياما وعاود
للمصري بجامع الرصافة يوم الجمعة السادس والعشرين من ذي القعدة مضافا
الى الدعوة بجامع المنصور ثم نهض البساسيري في يوم الاحد الثامن والعشرين
من ذي القعدة بعسكره والعرب والعامة من اهل الجانب الغربي لقصد دار
الخلافة ونهب الحريم فحاربه الناس   واستهل هلال ذي الحجة يوم
الثلثا قد لهف الى الدار واضرم النار في الاسواق بنهر المعلى وما يليه استولى

على

على الدار ونهب العامة البلد ودار الخلافة وقبض فيه على الوزير ابا القاسم
على بن الحسن بن المسلمة وعلى قاضى القضاة ابى عبد الله الدامغانى وغيرهما
وحمل الوزير وقاضى القضاة الى الحريم الطاهرى وقيدا وفى يوم الاثنين الثامن
والعشرين من ذى الحجة شهر ابن المسلمة على جمل اقرع اشهار وجعل دراعه
من نبالة بالمكروه وطيف به فى محال الجانب الغربى ثم صلب حيا بباب
خراسان ازاء الترب وجعل فى فكه كلوبان حديد وعلق فمات بعد
صلوة العصر من هذا اليوم واطلق قاضى القضاة بمال قرر عليه وتوجه
طغرلبك طالبا للبساسيرى فقتل بسقى الفرات بلد ابن مزيد
فى الحرب واحتز راسه وحمل الى بغداد فطيف به وعلق ازاء دار الخلافة فى
اليوم الخامس عشر من ذى الحجة سنة احدى وخمسين واربعمائة وتوفى القايم
بامر الله فى النصف من شعبان من سنة سبع وستين واربعمائة
عبد الله بن ايوب احد شعراء الدولة العباسية له مدائح فى المامون
والامين قال ابراهيم بن الحسن بن سهل كان المامون يتعصب للاوايل
من الشعراء ويقول انقضى الشعر مع ملك بنى امية وكان عمى الفضل بن
سهل يقول له الاوايل حجة واصول وهؤلاء احسن تفريعا الى ان انشد
يوما عبد الله بن ايوب التيمى شعرا مدحه به فلما بلغ الى قوله

ترى ظاهر المامون احسن ظاهرا ❊ واحسن منه ما اسر واضمرا
يناجى له نفسا تريع بهمة ❊ الى كل معروف وقلبا مطهرا
ويخشع اكبارا له كل ناظر ❊ ويابى لخوف الله ان يتكبرا
طويل نجاد السيف مضطمرا ❊ لبثا طواه طراد الخيل حتى تحسرا
رفلا اذا ما السلام ارفل ذيله ❊ وان شمرت يوما له الحرب شمرا

التميمي
فقال الفضل بعد هذا مدح وما اشبه فروع الاحسان واصوله وعشق
جارية عند بعض النخاسين فشكا وجده الى ابي عيسى بن الرشيد فقال ابو عيسى
للمامون يا امير المومنين ان التميمي بجارية لبعض النخاسين وقد كتب
الي بيتين فيهما فقال وما كتب اليك فانشده شعر

يا ابا عيسى اليك المشتكا ۞ اخو الصبر اذ اعيل بكاه
ليس لي صبر على هجرانها ۞ اعاف المشرب المشتركا

۞ قال فامر له بثلثين الف درهم فاشتراها

حكى شيخ من اصحاب الحديث عبد الله بن ادريس بن يزيد
قال سالت وكيعا عن مقدمه هو وابن ادريس وحفص بن غياث
على هارون الرشيد فقال لي ما سالني عن هذا احد قبلك قد منا على هرون
انا وعبد الله بن ادريس وحفص بن غياث فاقعدنا بين السريرين وكان
اول من دعا به انا فقال لي هارون يا وكيع قلت لبيك يا امير المومنين
قال ان اهل بلدك طلبوا مني قاضيا وسموك لي فيمن سموا وقد رايت ان
اشركك في امانتي وصالح ما ادخل فيه من امور هذه الامه فخذ عهدك
وامض فقلت يا امير المومنين انا شيخ كبير واحدى عيني ذاهبة و
الاخرى ضعيفة فقال هرون اللهم غفرا خذ عهدك ايها الرجل وامض
فقلت يا امير المومنين والله لئن كنت صادقا انه لينبغي ان تعفيني
ولئن كنت كاذبا فما ينبغي ان تولي القضا كذابا فقال اخرج فخرجت
ودخل ابن ادريس وكان هرون قد وسم له من ابن ادريس وسم يعني خشو
فدخل فسمعنا صوت ركبتيه على الارض حين برك وما سمعناه سلم الا سلاما
خفيا فقال له هرون اتدري لم دعوتك قال لا قال ان اهل بلدك طلبوا

مني

مني قاضيا وانهم سموك لي فيمن سموا وقد رأيت ان اشركك في امانتي
ومصالح ما ادخل فيه من امور هذه الامة فخذ عهدك وامض فقال له
ابن ادريس ليس اصلح للقضاء فلكز هرون باصبعه وقال له وددت اني
لم اكن اراك فقال له ابن ادريس وانا وددت اني لم اكن رايتك فخرج ثم
دخل حفص بن غياث فقال له كما قال لنا فقبل عهده وخرج فاتانا خادم
معه ثلثة اكياس في كل كيس خمسة الف درهم فقال لي ان امير المؤمنين
يقريكم السلام ويقول لكم قد لزمتكم في شخوصكم مؤنة فاستعينوا
بهذه في سفركم قال وكيع فقلت اقرا امير المومنين السلام وقل له وقعت
مني بحيث يحب امير المؤمنين وانا عنها مستغن وفي رعية امير المؤمنين
من هو احوج اليها مني فان رأى امير المؤمنين ان يصرفها فيمن احب واما
ابن ادريس فصاح به مر من هاهنا وقبلها حفص وخرجت الرقعة الى ابن
ادريس عافانا الله واياك سالناك ان يدخل في اعمالنا فلم تفعل ووصلناك
من اموالنا فلم تقبل فاذا جاءك ابني المامون فحدثه ان شاء الله تعالى
فقال للرسول اذا جاءنا مع الجماعة حدثناه ان شاء الله تعالى ثم مضينا
فلما صرنا الى الهاشمية حضرت الصلوة فنزلنا نتوضا للصلوة قال
وكيع فنظرت الى شرطي محموم نايم في الشمس عليه سواده فطرحت كساي
عليه قلت يدفا الى ان اتوضا فجاء ابن ادريس فاستلبه ثم قال
رحمته لا رحمك الله في الدنيا احد ارحم مثل هذا ثم التفت الى حفص فقال
يا حفص قد علمت حين دخلت الى سوق اسد فخضبت لحيتك ودخلت
الحمام انك ستلي القضا لا والله لا كلمتك حتى يموت فما كلمه حتى مات ولما
نزل به الموت بكت ابنته فقال لا تبكي لقد ختمت القران في هذا البيت اربعة الف

خثمة قال الفتح بن شخرف رايت امير المومنين على ابن ابيطالب صلوات الله
عليه وسلامه فيما يرى النايم فقلت يا امير المومنين اوصني فقال لي
احسن تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك تيه الفقراء على
الاغنياء قال فقلت له زدني فامد الي كفه فاذا فيه مكتوب شعر
قد كنت ميتا فصرت حيا ۝ وعن قليل تصير ميتا ۝
اعيى بدار الفناء بيت ۝ وابن بدار البقاء بيتا ۝
عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابيطالب صلوات الله
عليه ابو محمد من اهل المدينة وفد مع جماعة من الطالبين على ابي
العباس السفاح وهو بالانبار ثم رجعوا الى المدينة ولاجل ابنيه محمد و
ابراهيم عدة سنين ثم نقله الى الكوفة فحبسه بها حتى مات رحمه الله و
لما بنى ابو العباس بالانبار بناه جعل يطوف فيه ويرى عبد الله بن حسن بن
حسن فقال عبد الله بن الحسن يا امير المومنين شعر
الم تر حوشبا امسى يبني ۝ بيوتا نفعها لبني نفيله ۝
يومل ان يعمر عمر نوح ۝ وامر الله يحدث كل ليله ۝
قال ابو العباس ما اردت الى هذا قال اردت ان ازهدك في هذا
القليل الذي ارتنيه ثم اخذ المنصور عبد الله بن حسن قيده
وحبسه في داره فلما اراد المنصور الخروج الى الحج جلست ابنة
يقال لها فاطمة فلما ان قربها انشات تقول شعر
ارحم كبيرا اسنه منهدما ۝ في السجن بين سلاسل وقيود
وارحم بني يزيد فانهم ۝ يتموا لفقدك لا لفقد يزيد ۝
ان جدت بالرحم القريبة بيننا ۝ ما جدنا من جدكم ببعيد ۝

فقال

فقال ابو جعفر اذكر تنبيه ثم امر به فحمل الى المطبق وكان اخر العهد به
ويزيد هذا الذى عينه يزيد بن معوية بن عبد الله بن جعفر ومات
عبد الله بن حسن فى حبس المنصور سنة خمس واربعين ومائة وهو ابن
خمس وسبعين سنة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان لله اقواما تخصهم بالنعم لمنافع العباد ونقرها فيهم ما
بذلوها فاذا امنعوا نزعها الله عنهم فحولها الى غيرهم عبد الله
بن السائب ابو السائب المخزومى كان اديبا فاضلا مستهترا
بالغزل يهيش عند سماع الشعر ويطرب وكان مذكورا بالصلاح و
العفاف انشد ابنه وقد وضع بين يديه هريسة فى شهر رمضان
حين غابت الشمس ومعه زوجته قبل ان تتعشى ا شعر
فلما علونا شعبة بفنائه و نقطع من اهل الحجاز علائق
فلا زال دبرى ظلعا لم حملتها و الى بلد ناءى قليل الاصادق
فقال ابو السائب امك طالق ان تعشينا ولا سحرنا الا بهذين
البيتين فرفعت الهريسة وجعلوا يرددون البيتين ثم انقطهم
سحرا فانشده ومر ابو السائب بزقاق الصوا اغنى فقال له
صايغ يا ابا السائب اما احسن الذى تقول شعر
الست ملاءا اننى ذو صبابة بمن و لا ترى عينى ومن لا اناطق
وان اصح الهجران من غير بغضه ه بمن شكله للشكل منى موافق
قال فحلف ابو السائب ليصحن له بمنفاخه ابدا وينشده حتى يؤذن
المغرب وبينا ابو السائب فى داره اذ سمع رجلا يتغنى بهذه الابيات
ابكى الذين اذاقونى مودتهم حتى و اذا ايقظونى للهوى رقدوا

حسبي بان تعلمي ان قد يحبكم قلبي ٭ وان تجدي بعض الذي اجد
القيت بيني وبين الحب معرفة ٭ فليس ينفد حتى ينفد الابد
وليس لي منتهى فاطمع به ٭ فقد بليت وقد اضناني الكمد
فخرج ابو السائب من داره يسعى خلفه فقال قف يا حبيبي فقد اجبت
دعوتك انا مستعطفك الى اين تريد قال الى خيام الشعف من وادي العرج
فاصابتهما سماء شتوية فجعل ابو السائب يقرا فما وهنوا لما اصابهم
في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا ان الله يحب الصابرين قال
فرجع الى منزله وقد كادت نفسه ان تتلف فدخل عليه اصحابه واخوانه
فقالوا يا ابا السائب ما الذي تصنع بنفسك قال اليكم عني فاني
مشيت في مكرهم واحببت سلماه في المحسن معان قال ابو بكر بن ابي
داود مررت يوما بباب الطاق فاذا رجل يعبر الرؤيا فمر به رجل فاعطاه
قطعة وقال له رأيت البارحة كاني اطالب بصداق امرأة ولم اتزوج
قط فرد عليه القطعة وقال ليس لهذه جواب فتقدمت اليه فقلت
خذ منه القطعة افسر له جوابها فاخذ القطعة فقلت للرجل انت
تطالب بخراج ارض ليست لك فقال هو ذا والله صحيح العون تميم
الداري قال قلت يا رسول الله ما رأيت للروم مدينة فقال لها انطاكية
ما رأيت مطرا منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وذلك ان فيها
التوراة وعصا موسى ورضاض الالواح ومائدة سليمان بن داود في غار
من غيرانها ما سحابة تشرف عليها من وجه من الوجوه الا افرغت
ما فيها من البركة في ذلك الوادي ولا تذهب الايام والليالي حتى
يسكنها رجل من عترتي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي شبيه خلقه

خلقي

خلقي يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ٥

عبد الله بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس قدم بغداد
في خلافة الرشيد فدخل عليه احداث من اهل بيته فاهم على غير
منهج آبائهم فلما مضوا من عنده تمثل ٥

سوء الادب عناهم وغيرهم ٥ وقد يشين صحيح المنصب الادب

قال ولقد ادركت من مضى من اهل بيتي يصونون من الله نساءهم
ويخفضون من الغاء احسابهم ثم خلف من بعدهم خلف كما قال
حسان بن ثابت ٥

انا رأيت من المكارم حسبكم ٥ ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا

عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق ابو العباس
الخزاعي ولاه المأمون الشام ومصر حربا وخراجا وبلغ الى مصر
فافتتحها وعاد الى بغداد فولاه خراسان فخرج اليها واقام بها الى
ان توفي بها وكان احد الاجواد المجتهدين والسمحاء المذكورين قال
له المأمون يوما ايما اطيب مجلسي او مجلسك قال ما عدلت بك يا امير
المؤمنين شيئا فقال ليس الى هذا ذهبت انما ذهبت الى الموافقة في العيش
واللذة قال مجلسي يا امير المؤمنين قال ولم قال لاني فيه مالك وانا ههنا
مملوك ولما افتتح مصر سوغه المأمون خراجها سنة فصعد المنبر فلم ينزل حتى
اجاز بها كلها ثلثة الف الف دينار او نحوها فقيل ان ينزل اتاه معلى الطائي
وقد علم ما صنع عبد الله بن طاهر بالناس في الجوائز وكان عليه واجدا
فوقف بين يديه تحت المنبر فقال اصلح الله الامير انا معلى الطائي ما كان منك
من جفاء وغلط فلا يغلظ على قلبك ولا يستخفنك ما قد بلغك انا

١ لذي + ٢ قول

يا اعظم الناس عفوا عند مقدرة ۝ واظلم الناس عند الجود للمال
لو اصبح النيل يجري ماؤه ذهبا ۝ لما اشرت الى خزن بمثقال
يعني بما فيه رق الحمد يملكه ۝ ليس شيء اعاض الحمد بالغال
تفك باليسر كف العسر من زمن ۝ اذا استطال على قوم باقلال
لم يخل كفك من جود لمختبط ۝ او مرهف قاتل في راس قتال
وما بثثت رعيل الخيل في بلد ۝ الا عصفن بارزاق واجال
هل من سبيل الى اذن فقد ظميت ۝ نفسي اليك فما تروى على حال
ان كنت منك على بال هننت به ۝ فان شكرك من حمدي على بال
ما زلت مقتضيا لولا مجاهدة ۝ من الس خضن في صبري باقوال

قال فضحك عبد الله وسر بما كان منه وقال يا ابا السمراء بالله اقضي
عشرة الف دينار فما امسيت املكها فاقبضها فدفعها اليه ولما خرج
عبد الله بن طاهر الى المغرب كان معه كاتبه احمد بن نهيك فما نزل دمشق
اهديت الى احمد بن نهيك هدايا كثيرة في طريقه وبدمشق فكان يثبت
كلما يهدي اليه في قرطاس ويدفعه الى خازن له فلما نزل عبد الله بن طاهر
دمشق امر ابن نهيك ان يغيد عليه بعمل كان امره ان يعمله فامر خازنه ان يخرج
اليه قرطاسا فيه العمل الذي امر باخراجه ويضعه في المحراب بين يديه لئلا
ينساه وقت ركوبه في السحر فغلط الخازن فاخرج اليه القرطاس الذي فيه
ثبت ما اهدي اليه فوضعه في المحراب فلما صلى احمد بن نهيك ساله عما تقدم
اليه من اخراجه العمل الذي امره به فاخرج الدرج من خفه فدفعه اليه فقراه
عبد الله من اوله الى اخره وتامله ثم ادرجه ودفعه الى احمد بن نهيك وقال
ليس هذا الذي اردت فلما نظر احمد بن نهيك فيه اسقط في يديه فلما انصرف

الى

الى مضربه وجه اليه عبد الله بن طاهر يعلمه انه وقف على ما فى القرطاس
فوجده سبعين الف دينار واعلم انه قد لزمك مؤنة عظيمة غليظة فى
خروجك ومعك زوار وغيرهم وانك محتاج الى بدرهم وليس مقدار ما
وصل اليك يفى بمؤنتك وقد وجهت اليك بمائة الف دينار لتتصرف فيها
فى الوجوه التى ذكرتها ولما رجع عبد الله ابن طاهر من الشام ارتفع فوق
قصره فنظر الى دخان يرتفع فى جواره فقال لعمرويه ما هذا الدخان فقال
اظن القوم يخبزون فقال ويجاج جيراننا ان يتكلفون ذلك ثم دعا
حاجبه فقال امض ومعك كاتب فاحصر جيراننا ممن لا يقطعهم عنا شارع
قال فمضى فاحصاهم فبلغ عدد صغيرهم وكبيرهم اربعة الف نفس فامر لكل
واحد منهم فى كل يوم بمنوين خبزا ومنا لحما ومن التوابل فى كل شهر
عشرة دراهم و الكسوة فى الشتاء مائة وخمسين درهما وفى الصيف مائة
درهم وكان ذلك دابه مدة مقامه ببغداد فلما خرج انقطعت الوظائف
الا الكسوة ما عاش ابو العباس حكى ابو محكم الشاعر قال شخصت مع عبد الله
بن طاهر الى خراسان فى الوقت الذى شخص فيه وكنت اعادله اسامره
فلما صرنا الى الرى مررنا بها سحرا فسمعنا اصواتا للاطيار من القمارى وغيرها
فقال لى عبد الله لله در ابى كبير الهذلى حيث يقول شعر

الا يا حمام الايك الفك حاضر ۝ وغصنك مياد فغم تنوح
ثم قال يا ابا محكم هل يحضرك فى هذا شى فقلت اصلح الله الامير قد
۝ فتحضى لسعه فقال فقلت ۝
افى كل عام غربة ونزوح ۝ اما للنوى من وينه فتريح
لقد طلح البين المشيب كابى ۝ فهل ارين البين وهو طليح

وذكرني بالكرى نوح حمامة ۝ فنحت وذو الشجو الحزين ينوح
على انها ناحت ولم يكا دمعه ۝ ونحت واسراب الدموع سفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ۝ ومن دون افراخي مهامه فيح
عسى جود عبد الله ان يعكس النوى ۝ فتلقي عصا التطواف هي طيح
فقال يا غلام انخ لا والله لا جزت مني خفا ولا حافرا حتى ترجع الى
افراخك كم الابيات فقلت ستة فقال يا غلام
اعطه ستين الفا ومركبا وكسوة ووزوده وانصرفت دخل
العتابي على عبد الله ابن طاهر فانشده ۝ ۝ ۝
جودك يكفينيك في حاجتي ۝ ورؤيتي يكفيك مني السؤال
فكيف اخشى الفقر ما عشت لي ۝ وانما كفاك لي رأس مال
۝ فاجازه ثم دخل عليه فانشده ۝
اكسني ما يبيد اصلحك الله ۝ فاني اكسوك ما لا يبيد
فكسا وحمل خرج دعبل بن علي خراسان فنادم عبد الله بن طاهر
فاعجب به وكان في كل يوم ينادمه في الشهر خمسة عشر يوما وكان
ابن طاهر يصله في الشهر بمائة وخمسين الف درهم فلما كثرت صلاته
له توارى عنه دعبل منادمته في بعض الخانات فطلبه فلم يقدر
عليه فشق عليه ذلك فلما كان من الغد كتب شعر
هجرتك لم اهجرك من كفر نعمة ۝ وهل يرتجى نيل الزيادة بالكفر
ولكنني لما اتيتك زائرا فافرطت ۝ في بري عجزت عن الشكر
فملآن لا اتيك الا مسلما ازورك ۝ في الشهرين يوما وفي الشهر
فان زدت في بري تزيدت جفوة ۝ ولم تلقني حتى القيامة والحشر
وقد

وقد حدثني امير المؤمنين المامون عن امير المؤمنين الرشيد عليهما عن المهدي عن المنصور عن ابيه عن جده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من لا يشكر الناس لا يشكر الله ومن لا يشكر القليل لا يشكر الكثير فوصله بثلثمائة الف درهم وانصرف مات عبد الله بن طاهر بمرو في شهر ربيع الاول سنة ثلثين ومائتين من مرض اصابه في حلقه مكث به ثلثة ايام وسنه ثمان واربعون سنة وتسعة واربعون يوما عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب عم ابي جعفر المنصور ولاه السفاح حرب مروان بن محمد وولي الشام بعد قتل مروان فلم يزل به الى ان مات السفاح ثم خالف على المنصور وقصته مشهورة وسقط عليه البيت وهو في حبس المنصور في سنة سبع واربعين ومائة وقد على الخمسين و

عبد الله امير المؤمنين المستكفي بالله بن علي المكتفي بالله بن احمد المعتضد وكنيته ابو القاسم استخلف بعد المتقي لله يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وثلثين وثلثمائة تسمى في خلافته بامام الحق وكان يخطب له بلقبين امام الحق المستكفي بالله وقبض عليه وخلع نفسه من الخلافة يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وثلثين وثلثمائة وسملت عيناه يوم خلعه فخلعه وحبس ولم يزل محبوسا الى ان توفي ليلة الجمعة لاربع عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين وثلثمائة

عبد الله بن عياش يعرف بالمنتوف صاحب رواية الاخبار والاداب وكان في صحابة ابي جعفر المنصور ويقال ان دجلة مدت واحاط الماء

بداره فركب المنصور وينظر الى الماء وابن عياش معه ورأى داره وسط
الماء فقال لمن هذا الدار فقال يا ابن عياش لو ليك يا امير المومنين فقال المنصور
وطال بينهما اللوج فكان من المحرقين فقال ابن عياش وكان جريا عليه ما
اظن امير المومنين يحفظ من القران اية غيرها فضحك منه وامر له بصلة
وتكلم ابن عياش يوما بكلام اراد به مساءة عمر بن ذر فقام ابن ذر فدخل
منزله وكان ابن عمه تندم ابن عياش فاتى عمر فقال لين خلى الظالم قال نعم
معقوبا له ان الله لما كافات من عصى الله فيك بمثل من ان تطيع الله
فيه وقال حبيب بن بديل التميمي كنت يوما عند ابي جعفر المنصور و
عبد الله بن عياش الهمداني المتنوف وعبد الله بن الربيع الحارثي واسمعيل
بن خالد بن عبد الله القسري وكان ابو جعفر ولى سلم بن قتيبة البصرة و
الحوولى له نحو البصرة والايلة فورد الكتاب منه على ابي جعفر يخبر ان
سلما ضربه بالسياط فاستشاط ابو جعفر وضرب احدى يديه على الاخرى و
قال على بجيري سلم والله لاجعلنه نكالا وعظة وجعل يقراء الكتاب بين يديه
قال فنفع ابن عياش راسه وكان احرانا عليه وقال يا امير المومنين لم يضرب
سلم مولاك بقوة ابيه ولكنك قلدته سيفك واصعدته منبرك فاراد مولاك
ان يطارطى من سلم ما رفعت ويفسد ما صنعت فلم يحتمل له ذلك يا امير
المومنين ان غضب العربي في راسه فاذا اغضب لم يهدا حتى يخرجه بلسان
او يد وان غضب النبطي في استه فاذا خرى ذهب غضبه فضحك ابو جعفر
وقال قبحك الله يا متنوف وكف عن سلم ٥
عبد الله بن عمر بن حفص ابو عبد الرحمن القريشي المدني خرج مع
محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن فحبسه المنصور ببغداد سنين عدة

ثم اطلقه ولما حبس سنين في المطبق دعا به فقال له ما افضلك واكرمك
ثم تخرج مع الكذاب قال يا امير المومنين وقعنا في امر لم نعرف له وجها
والفتنة بعد فان رأى امير المومنين ان يعفو ويصفح ويحفظ في عمر بن
الخطاب فليفعل فتركه وخلى سبيله حكى ابو الحسن علي بن موسى قال حدثني
ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن
الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي ابن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هبط علي جبريل وعليه قباء اسود
وعمامة سوداء فقلت ما هذه الصورة التي لم ارك هبطت علي فيها قط قال
هذه صورة الملوك من ولد العباس عمك قلت وهم على حق قال جبريل نعم
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس وولده حيث كانوا واين
كانوا قال جبريل ليأتين على امتك زمان يعز الله الاسلام بهذا السواد
قلت رياستهم ممن قال من ولد العباس عمك قلت فما اتباعهم قال
من اهل خراسان قلت فاي شيء يملك ولد العباس قال يملكون الاصفر و
الاحمر والحجر والمدر والسرير والمنبر والدنيا الى المحشر ابو
السائب المخزومي يوما فاذا صاح الغراب خطب تقلبه بينا جرس

ان الذين غدوا ابليك غادروا ... وشلا بعينك ما يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ... ماذا لقيت من الهوى ولقينا

فقال امراته طالق وكل مملوك له حر ان افطر الليلة الا على هذين
البيتين عبد الله امير المؤمنين السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس يكنى ابا العباس ويقال له ايضا المرتضى القائم ولد بالسراة
في سنة خمس ومائة بويع بالخلافة بالكوفة يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت

من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلثين ومائة وانتقل الى الانبار فسكنها
الى ان توفى بها لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلثين
ومائة وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله مات بالجدرى وصلى عليه
عيسى بن على ودفن بالانبار ومن اخباره دخل عليه عبد الله بن حسن بن
حسن ومجلسه احشد ما كان ببنى هاشم والشيعة ووجوه الناس ومعه مصحف
فقال يا امير المومنين اعطنا حقنا الذى جعله الله لنا فى هذا المصحف
فاشفق الناس ان يعجل السفاح عليه بشىء فلا يريدون ذلك فى شيخ
من بنى هاشم فى وقته او يعيى بجوابه فيكون ذلك نقصا له وعارا عليه
فاقبل عليه غير مغضب ولا منزعج فقال ان جدك عليا وكان خيرا منى
واعدل وهذا ولى هذا الامر فاعطى جديك الحسين وكانا خيرا
منك شيئا وكان الواجب ان اعطيك مثله فان كنت فعلت فقد انصفتك
وان كنت زدتك فما هذا جزاى منك فما رد عليه عبد الله جوابا وانصرف
ودخل عمران بن ابراهيم بن عبد الله بن مطيع العدوى على ابى العباس فى اول
وقت وفد عليه من المدينة فاراد تقبيل يديه فتبادروها وعمران
واقف ثم حياه بالخلافة وهناه وذكر حسبه ونسبه ثم قال يا امير المومنين
اعفاك الله لو كانت تزيدك رفعة وتزيدنى من الرسيلة اليك ما سبقنى
بها احد وانى لغنى عما لا اجر لنا فيه وعلينا فيه ضعفة قال ثم جلس فوالله
ما نقص منه حظ اصحابه نظر السفاح فى المراة وكان من اجمل الناس فقال
اللهم انى لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك الشاب ولكنى اقول
اللهم عمرنى طويلا فى طاعتك ممتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى
سمع غلاما يقول لاخر الاجل بينى وبينك شهران وخمسة ايام فتطير

من كلامه

فما
من كلامه و قال حسبى الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين
مضت الايام حتى اخذته الحمى فجعل يوم يتصل الى يوم حتى مات
بعد شهرين و خمسة قال الرشيد لابنه كان ابو العباس على راحبنا وعالمنا
اهل ولم يزل فى خدمة ابى محمد على بن عبد الله الى ان توفى ثم خدم ابا عبد الله
الى وقت وفاته ثم ابراهيم الامام و ابا العباس و المنصور فحفظ جميع
اخبارهم وسيرهم وامورهم وكان قرة عينه فى الدنيا اسحاق ابنه فليس فينا
اهل البيت احد اعرف بامرنا من اسحاق فاستكثر منه واحفظ جميع ما يحدثك
به فانه ليس دون ابيه فى الفضل وايثار الصدق قال فاعلمته انى قد سمعت
منه شيئا كثيرا فسالنى هل سمعت خبر وفاة ابى العباس امير المومنين فاعلمته
انى سمعته فقال قد سمعت هذا الحديث من ابى العباس عيسى بن على
فحدثنى ما حدثك به اسحاق ابن هو مما حدثنى به ابوه فقال
حدثنى اسحاق بن عيسى عن ابيه انه دخل فى اول النهار من يوم عرفة على
ابى العباس فى مدينته بالانبار قال اسحاق قال ابى وكنت قد تخلفت
عنه اياما لم اركب اليه نى على ما تخلفى عنه فاعلمته انى كنت صائما
اول يوم من ايام العشر عشرى فقال لى انا فى يومى هذا صايم فاقم عندى
لنحادثك اياى ما فاتنى من محادثتك فى الايام التى تخلفت عنى
فيها ثم نختم بافطارك عندى فاعلمته انى افعل ذلك واقمت الى
ان تبينت النعاس فى عينيه قد غلب فنهضت عنه واسمح به النوم
فميلت بين القائلة فى دارى وبين القائلة فى داره فمالت نفسى الى
الانصراف الى منزلى وقلت الى وقت الزوال ثم ركبت الى دار امير
المومنين فوافيت الى باب الرحبة الخارج فاذا برجل دحلاح حسن

الوجه حوتين بان اعرفه باخر فسلم علي فقال هنا الله الامير هذه النعمة
وكل نعمة البشرى انا وافد اهل السند اتيت امير المومنين بسمعهم
وطاعتهم وبيعتهم فما تمالكت سرورا ان حمدت الله توفيقه اياي له
للانصراف رغبة في ان ابشر امير المومنين بهذه البشرى فلما توسطت
الرحبة حتى وافى رجل اخر في مثل لونه وهيئته وقريب الصورة من
صورته فسلم علي كما سلم على الاول وهنا بمثل تهنيته وذكر انه
وافد اهل افريقية الى امير المومنين بسمعهم وطاعتهم فتضاعف
سروري واكثرت في حمد الله على ما وفقني له من الانصراف ثم دخلت
الدار فسالت عن امير المومنين فاخبرت انه بمكان يتهيا فيه للصلوة
وكان يكون في سواكه وتسريح لحيته فدخلت اليه وهو يسرح لحيته
واستاذنت بتهنيته اني رايت ببابه رجلين احدهما وافد
السند فوقع عليه نعم وقال الاخر وافد اهل افريقية بسمعهم و
طاعتهم فقلت نعم فسقط المشط من يده ثم قال سبحان الله كل شيء
بائد سواه نعيت والله الي نفسي حدثني ابراهيم الامام عن ابي عبد الله
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم الصلوة والسلام عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه يقدم علي في يوم واحد في مدينتي هذه
وافدان وافد من السند والاخر وافد افريقية بسمعهم وطاعتهم وبيعتهم
فلا يمضي بعد ذلك ثلثة ايام حتى اموت وقد اتاني الوافدان فاعظم الله
اجرك يا عم في ابن اخيك فقلت له كلا يا امير المومنين ان شاء الله فقال
بلى ان شاء الله لئن كانت الدنيا الي حبيبة فصحة الرواية عن رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم احب الي منها فوالله ما كذبت ولا كذبت ثم نهض وقال لي

لاترم

لا تزم من مكانك حتى اخرج اليك فما غاب حتى اذن المؤذنون بصلوة الظهر فخرج
الى الخادم له فامرني بالخروج الى المسجد والصلوة بالناس ففعلت ورجعت الى
موضعي حتى اذن المؤذنون بصلوة العصر فخرج الى الخادم فامرني بالصلوة
بالناس ففعلت ورجعت الى موضعي ثم اذن المؤذنون بصلوة المغرب فخرج
الى الخادم فامرني بمثل ما كان امرني به في صلوة الظهر والعصر ففعلت ذلك
ثم رجعت الى موضعي ثم اذن المؤذنون بصلوة العشاء فخرج الى الخادم فامرني
بمثل ما كان امرني به ففعلت مثل ما كنت افعل ولم ازل مقيما بمكاني الى ان مر
الليل ووجبت صلوته فقمت وتنفلت حتى فرغت من صلوة الليل والوتر
الا بقية بقيت من القنوت فخرج عند ذلك كتاب فدفعه الى حين
سلمت فاذا هو معنون مختوم من عبد الله امير المومنين الى الرسول و
الاولياء وجميع المسلمين وقال يا عم اركب وغد فصل بالناس في المصلى
الجمعة واخبر بعلة امير المومنين واكثر لزومك والكثر لزومك فاذا اقضى نحبه
فاكتم وفاته حتى يقرا هذا الكتاب على الناس ياخذ عليهم البيعة للمسمى
في هذا الكتاب فاذا اخذتها واستخلفت الناس عليها بموكدات الايمان
فانع اليهم امير المومنين وجهزه وتول الصلوة عليه ثم وانصرف في حفظ
الله وتاهب لركوبك فقلت يا امير المومنين هل حدث علة قال يا عم و
اى علة هي اقوى واصدق من الخبر الصادق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذت الكتاب فنهضت فما مشيت الا خطا حتى هتف بي يامرني بالرجوع
فرجعت وقال لي انشاء الله فد البستان كلا اكره ان يحطك الناس فيه
وكتابي الذي في يدك مختوم وسيقولون يحسك على ماجرى على يديك من
هذا الامر الجليل انك انما وثبت للمسمى في هذا الكتاب لان الكتاب كان مختوما وقد

رأى امير المومنين ان يدفع اليك خاتمه ليقطع بذلك الستة الحسدة عنك
فخذ الخاتم رد الله ليفتن للمسمى في هذا الكتاب لسديه الخلافة ما كذبت و
لا كذبت انصرف د ناهب للركوب فركبت وركب الناس حتى صليت باهل
العسكر و بحرت وانصرفت اليه فسألته عن خبره فقال خبر من يموت لا
محالة فقلت يا امير المومنين هل وجدت شيئا فاكر علي قولي و كسر في وجهي
يا سبحان الله اقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سيموت فتسلني
عما الحب لا تحسلنك هذا الذي كان منك ثم دخلت اليه عشية يوم العشر
كان من احسن من عاينته عيناي حديث مما فاتته في تلك العشية وقد
في وجهه وردية لم اكن اعهدها فنادت وجهه كالاً ثم ابصرت باخدي كم
و جنتيه في الحمرة حبة حبة مثل حبة اخرى ثم اعدت نظري الى الوجنة
التي قد صارت اثنتين ثم لم ازل ارى الحب تزداد حتى رايت في كل
وجنة من وجنتيه مقدار الدينار حبا ابيض صغارا فانصرفت وهو على
هذه الحال وغلست غداة اليوم الثاني من ايام التشريق فوجدته قد هجم
وذهبت عنه معرفتي ومعرفة غيري فرحت اليه بالعشي فوجدته قد صار
مثل الزق المنفوخ وتوفي في اليوم الثالث من ايام التشريق فسجيته
كما امرني فخرجت الى الناس وقرات عليهم الكتاب كان فيه من عبد الله
امير المومنين الى الرسول والاولياء وجماعة المسلمين سلام عليكم اما بعد
فقد قلد امير المومنين الخلافة عليكم عبد الله بعده فانه يعني اخاه فاسمعوا
له واطيعوا وقد قلد الخلافة من بعد عبد الله عيسى بن موسى ان كان
فقال قوم اراد يقول له ان كان لها موضعا وقال اخرون اراد يقول ان كان هذا
لا يكون ثم اخذت البيعة على الناس وجهزته وصليت عليه ودفنته في

اليوم

اليوم الثالث عشر من ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة فقال الرشيد
هكذا حدثني ابو العباس ما غادر اسحاق من حديث ابيه حرفا واحدا
فاستكثروا من الاستماع منه فنعم حامل العلم هو

عبد الله بن محمد امير المؤمنين المنصور ابن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب يكنى ابا جعفر مولده بالحميمة في صفر من سنة خمس و
تسعين وامه ام ولد يقال لها سلامة البربرية بويع له بالخلافة
يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين
ومائة وبلغه وفاة ابي العباس وهو عائد من مكة بموضع يقال له صفية
فقال صفا امرنا ان شاء الله وسنه اذ ذاك احدى واربعون سنة وعشرة
اشهر وقام ببيعته بالانبار عمه عيسى بن علي وقال علي بن ميسرة الرازي رأيت
سنة خمس وعشرين ومائة ابا جعفر المنصور بمكة اقنى اسمر رقيق السمرة
موفر اللمة خفيف اللحية رحب الجبهة اقنى الانف بين القنا اعين كأن
عينيه لسانان ناطقان تخالطه ابهة الملوك بزي النساك تقبله القلوب
وتتبعه العيون يعرف الشرف في تواضعه والعتق في صورته واللب في مشيته
حكى ابو سهل بن علي بن نوبخت قال كان جدنا نوبخت على دين المجوسية وكان
في علم النجوم نهاية وكان محبوسا بحبس الاهواز فقال رأيت ابا جعفر المنصور
لما دخل السجن فرأيت من هيبته وجلالته وسيماه وحسن وجهه وثيابه
ما لم اره لاحد قط قال فصرت من موضعي اليه فقلت يا سيدي ليس وجهك من
وجوه اهل هذه البلاد قال اجل يا مجوسي قلت من اي بلاد انت فقال من اهل
المدينة فقلت اي مدينة فقال من مدينة الرسول صلى الله عليه فقلت وحق
الشمس والقمر انك لمن ولد صاحب المدينة قال لا ولكني من عرب المدينة قال فلم ازل

انقرّب اليه واخضر حتى سألته عن كنيته فقال كنيتي ابو جعفر قلت ابشر
فوحق المجوسية لتملكن جميع ما في هذه البلدة حتى تملك فارس وخراسان و
الجبل فقال وما يدريك يا مجوسي قلت هو اقول فاذكر هذه البشرى فقال
ان قضي شيء فسوف يكون قال فقلت قد قضاه الله من السماء فطب نفسا
وطلبت دواة فوجدتها فكتبت بسم الله الرحمن الرحيم يا نوبخت اذا فتح على
المسلمين ورد الحق الى اهله ثم نغفل ما يجب من حق خدمتك ايانا وكتب ابو
جعفر المنصور قال نوبخت فلما ولي الخلافة صرت اليه فاخرجت الكتاب فقال
لي انا اذكر ذلك متوقع فالحمد لله صدق وعده وحقق الظن ورد الامر الى
اهله فاسلم نوبخت وكان منجما لابي جعفر وقال المنصور الخلفاء اربعة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام والملوك اربعة معوية وعبد الملك و
هشام وانا وقال المنصور الخليفة لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها
الا العدل واولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة وانقص الناس عقلا
من ظلم من هو دونه وكتب زياد بن عبيد الله الحارثي الى المنصور
يسأله الزيادة في عطايه وارزاقه وابلغ في كتابه فوقع المنصور
في القصة ان الغنى والبلاغة اذا اجتمعا في رجل ابطراه وامير المؤمنين
يشفق عليك من ذلك فاكتف بالبلاغة قال ابو العيناء دخل المنصور
من باب الذهب فاذا ثلاثة قناديل مصطفة فقال ما هذا اما واحد
من هذا كان كافيا يقتصر من هذا على واحد قال فلما اصبح اشرف على الناس
وهم يتغدون فرأى الطعام قد خف من بين ايديهم قبل ان يشبعوا قال يا امير
المؤمنين رأيتك قد قدرت الزيت فقدرت الطعام فقال كانت لا تفرق
بين زيت يحترق في غير ذات الله وهذا طعام اذا افضل وجدت له

الكلام

اكلا البطحوه فبطحوه فضربه سبع درر وقال الربيع لما مات المنصور قال
لى المهدى يا ربيع قم بنا حتى ندور فى خزائن امير المؤمنين قال فدرنا
فوقفنا على بيت فيه اربع مائة حب مطينة الرؤوس قال فقلنا ما هذه
قال هذه فيها اكباد مملحة اعدها المنصور للحصار ورات جارية المنصور
قميصه مرقوعا فقالت اخليفة وقميصه مرقوع فقال ويحك اما سمعت
ما قال ابن هرمه ۝ قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ۝ خلق وجيب قميصه
مرقوع ۝ ودخل اعرابى على المنصور فكلمه بكلام اعجبه فقال
له المنصور سل حاجتك قال ما لى حاجة يا امير المؤمنين فاطال الله عمرك
وانعم على الرعية بدوام النعمة عليك قال ويحك سل حاجتك فانه لا يمكنك
الدخول علينا كما اردت ولا يمكننا ان نامر لك كما دخلت قال ولم يا امير المؤمنين
وانا لا استقصر عمرك ولا اغتنم مالك وان العرب لتعلم فى مشارق الارض
ومغاربها ان مناجاتك سوف وما تشريف عنك مخرف وان عطاءك لزين
وما مسئلتك بنقص ولا شين فتمثل المنصور بقول الاعشى ۝
فجربوه وما زادت تجاربهم ۝ ابا قدامة الا المجد والفنعا
ثم قال يا غلام اعطه الف دينار ۝ حكى ابو سلمة الغفارى قال حدثنى
قطن بن معاوية الغلابى قال كنت ممن سارع الى ابراهيم واجتهد معه
فلما قتل طلبنى ابو جعفر واستخفيت فقبض اموالى ودورى ولحقت بالبادية
فجاورت فى بنى نصر بن معاوية ثم فى كلاب ثم فى بنى فزارة ثم فى بنى سليم ثم
تنقلت فى بلاد قيس اجاورهم حتى ضقت ذرعا بالاستخفاء فازمعت على
القدوم على ابى جعفر والاعتراف له فقدمت البصرة فنزلت فى طرف منها
ثم ارسلت الى ابى عمرو بن العلاء وكان لى ودا فشاورته فى الذى ازمعت عليه

فقال لا اذاً والله لنقتلنك وانك لتعين على نفسك فلم التفت اليه وشخصت
حتى قدمت بغداد وقد بنى ابو جعفر مدينته ونزلها وليس من الناس احد
يركب فيها ما خلا المهدى فنزلت الخان ثم قلت لغلامى انا ذاهب الى
امير المؤمنين فامهلني ثلثا فان جئتكم والا فانصرفوا ومضيت حتى
دخلت المدينة فجئت الى الربيع والناس ينتظرونه وهو يومئذ داخل
المدينة فى الشارعة التى على قصر الذهب فما لبث ان خرج يمشى فقام
اليه الناس وقمت معهم فسلمت عليه فرد على فقال من انت قلت قطن بن
معوية قال انظر ما تقول قلت انا هو فاقبل على مسودة معه فقال احفظوا
بهذا قال فلما انصرف ندمت وتذكرت راى ابى عمرو فاستسلمت ودخل على
الربيع فلم يطل حتى خرج الخصى فاخذ بيدى وادخلنى قصر الذهب ثم اتى
بيتا حصينا فادخلنى فيه ثم اغلق بابه وانطلق فاشتدت ندامتى وايقنت
بالبلاء وخلوت بنفسى الومها فلما كان الظهر اتانى الخصى بماء فتوضأت
وصليت وارخى على الليل سدوله فيئست من الحياة وسمعت ابواب
المدينة تغلق واقفالها تشدد فامتنع منى النوم فلما ذهب صدر من الليل
اتانى الخصى ففتح على ومضى بى فادخلنى دارا ثم ادنانى من ستر مسدول
فخرج علينا خادم فادخلنا فاذا ابو جعفر وحده والربيع قايم فى ناحية
فاكب ابو جعفر هنيهة مطرقا ثم رفع راسه فقال هيه قلنا يا امير المومنين
انا قطن بن معاوية وقد والله جهدت عليك جهدى فعصيت امرك وواليت
عدوك وحرصت على ان اسلبك ملكك فان عفوت فاهل لذلك
انت وان عاقبت فباصغر ذنوبى تقتلنى قال فسكت هنيهة ثم قال هيه
فاعدت عليه مقالتى فقال فان امير المؤمنين قد عفا عنك فقلت يا امير
المومنين

المؤمنين الى ان اصيرهن وراء بابك لا ادخل اليك وضياعي ودوري مقبوضة
فان راى امير المؤمنين ان يردها فعل فدعا بالدواة ثم امر خادما فكتب
باملائه الى عبد الملك بن ايوب النميري وهو يومئذ على البصرة ان
امير المؤمنين قد رضي عن قطن بن معوية ورد عليه ضياعه ودوره وجميع
ما قبض له فاعلم ذلك وانفذه ان شاء الله قال ثم ختم الكتاب ودفعه
الي فخرجت من ساعتي لا ادري اين اذهب فاذا الحرس بالباب فجلست
جانب جمعهم احدثه فلم البث ان خرج علينا الربيع فقال اين الرجل
الذي خرج آنفا فقمت اليه فقال انطلق ايها الرجل فقد والله سلمت فانطلق
بي الى منزله فعشاني وافرشني فلما اصبحت ودعته واتيت غلماني
فاكثرهم يكترون لي فوجدوا صديقا لي من الدهاقين من اهل ميسان
قد اكترى سفينة لنفسه فحملني معه فقدمت على عبد الملك بن ايوب
بكتاب ابي جعفر فاقعدني عنده فلم اقم حتى رد على جميع ما اصطفى لي
قال الربيع حججت مع المنصور فلما كنا بالقادسية قال لي يا ربيع اني مقيم
بهذا المنزل ثلثا فناديت فلما كان الغد قال لي يا ربيع احمت المنزل فناد
الرحيل فقلت ناديت امس انك مقيم بهذا المنزل فناد بالرحيل فقلت
ناديت امس انك مقيم بهذا المنزل ثلثا وترحل الساعة قال احمت
المنزل فرحل ورحل الناس وقربت له ناقة ليركب فجاوه بمجلس
فقمت بين يديه فقال ما عندك قد رحل الناس فاخذ فحمة من الفحم
فبلها بريقه وقام الى الحايط فجعل يكتب على الحايط بريقه حتى كتب اربعة
اسطر ثم قال اركب يا ربيع فكان في نفسي هم لاعلم ما كتب ثم حججنا فكان
من امره وفاته ما كان ثم رجعت من مكة فبسط لي في الموضع الذي بسط له

فيه بالقادسية وفي نفسي ان اعلم ما كتب على الحائط فاذا هو قد كتب

تبلى بشاشته وسقمي ∘ يعد حلو العيش مره

وتخونه الايام حتى ∘ لا يرى شيئا يسره

كم شامت بي ان هلكت ∘ وقائل لله دره

توفي المنصور ببئر ميمون من مكة وهو محرم لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ودفن مكشوف الراس وكان نقش خاتمه الله ثقة عبد الله وبه يؤمن وكان عمره ثلثا وستين سنة وخلافته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وثمانية ايام ولعبيد الله بن محمد بن حميد

اظن الدهر قد آلى فبرا ∘ بان لا يكتسب الاموال حرا

لقد قعد الزمان بكل حر ∘ ونقض من قواه المستمرا

كان صفائح الاحرار اردت ∘ اباه فحارب الاحرار طرا

وامكن من قياد المال قوما ∘ وملكهم به نفعا وضرا

اذا رفعت بنو الانساب صوتا ∘ اعادوا الجهر بالانساب سرا

فاصبح كل ذي شرف ركوبا ∘ لاعناق الدجى بحرا وبرا

يهتك جيب درع الليل عنه ∘ اذا ما جيب درع الليل زرا

يراقب للغنى وجها صبيحا ∘ ووجها للمنية مكفهرا

ليكسب من اقاصي الارض كسبا ∘ يحل به المحل المشمخرا

ومن جعل الظلام له قعودا ∘ اصاب به الغنى خيرا وشرا

لعبيد الله بن محمد بن شاكر ∘ البحتري العنبري

يمنعني من عيب غيري ∘ الذي اعرفه عندي من العيب

فكيف شغلي بسوى مهجتي ∘ ام كيف لا انظر في جيبي

لو انني

لو انني اقبل من واعظ اذا … كفاني عظة الشيب

عبد الله بن محمد بن عبيد ابو بكر القرشي المعروف بابن ابي
الدنيا صاحب الكتب المصنفة في الزهد وكان يؤدب غير واحد من
اولاد الخلفاء حكى ان المكتفي دخل على الموفق ولوحه بيده فقال مالك لوحك
بيدك قال مات غلامي واستراح من الكتاب قال ليس هذا من كلامك
هذا كان الرشيد امر ان تعرض عليه الواح اولاده في كل يوم اثنين وخميس
فعرضت عليه فقال لابني مالغلامك ليس لوحك معه قال مات واستراح
من الكتاب قال وكان الموت سهل عليك من الكتاب قال نعم قال فدع الكتاب
قال ثم جئته فقال لي كيف محبتك لمؤدبك قال كيف لا احبه وقال من
فتق لساني بذكر الله وهو مع ذاك اذا شئت اضحكك واذا شئت
ابكاك قال يا راشد احضرني هذا قال فاحضرت وبعدت حتى قربت من سريره
واستفتحت في اخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاء شديدا قال فجاء في راشد
فقال لي كم تبكي الامير فقال قطع الله يدك مالك وله يا راشد تنح عنه
قال فابتدأت فقرأت عليه نوادر الاعراب قال فضحك ضحكا كثيرا ثم
قال شهرتني شهرتني وقال لاحمد بن محمد بن الفرات اجر له عشرين دينارا
في كل شهر عبد الله بن محمد ابو العباس المعروف بابن شرشير
الناشئ الشاعر المتكلم له قصيدة على روي واحد وقافية واحدة
تكون اربعة الاف بيت اجتمع عند محمد بن خلف بن المرزبان احمد بن
ابي طاهر والناشئ الشاعر ومحمد بن عروس فدعا لهم مغنية فجاءت و
معها رقيبة لم ير الناس احسن منها قط فلما شربوا اخذ الناشئ رقعة وكتب فيها

فديتك لو انهم انصفوك لردوا … النواظر عن ناظريك

تردا عيننا عن سواك ◦ وهل تنظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيبا علينا ◦ فمن ذا يكون رقيبا عليك
الم يفرقوا ان يحبهم مايرون ◦ من وحي حسنك في وجنتيك

عبد الله بن المعتز بالله امير المومنين واسمه محمد بن جعفر المتوكل على الله يكنى ابا العباس كان متقدما في الادب غزير العلم بارع الفضل حسن الشعر مولده شعبان سنة سبع واربعين ومائتين وقتل في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين انشد يوما وهو يشكو الزمان قال انا والله كما قال ابن مصرع الحصي شعر

كرب الفواد وعادني احزاني ◦ وذكرت غفلة باطلي وزماني
عالجت اياما اشبن ذوائبي ◦ ورميت دهرا عارما ورماني

وذكر يوما اخوانه فقال انا فيهم كما قال ابو تمام

ذو الود مني وذو القربى بمنزلة ◦ واخوتي اسوة عندي واخواني
عصابة جاورت اداءهم ادبي ◦ فهم وان فرقوا في الارض جيراني
ارواحنا في مكان واحد وغدت ◦ ابداننا بشام او خراسان
ورب ناي المغاني روحه ابدا ◦ لصيق روحي ودان ليس بالداني

حكى عثمان بن عيسى بن هرون الهاشمي قال كنت عند ابي المعتز وكان قد كتب ابو احمد بن المنجم الى اخيه ابي القسم يدعوه فيها فغلط الرسول فجاء فاعطاها لابن المعتز وانا عنده فقراها وعلم انها ليست اليه فقلبها وكتب ◦

دعاني الرسول ولم تدعني ◦ ولكن لعلي ابو القاسم

فاخذ الرسول الرقعة ومضى وعاد من قريب واذا فيها مكتوب

ابا سيّدا فقد عدا مفتخرا ۞ لهاشم اذ هو من هاشم
تفضل وصدق نحظا ۞ الرّسول تفضل مولى على خادم
فما ان تطاق اذا ما جددت ۞ وهذ لك كالشهد للطاعم

قال فقام ومضى اليه وانشد له

ما عابني الا الحسود ۞ وتلك من خير المعايب
والخير والحساد مفرد ۞ ان ان ذهبوا مذاهب
واذا ملكت المجد لم تملك ۞ مذمات الاقارب
واذا فقدت الحاسدين ۞ فقدت في الدنيا الاطايب

ولما بويع ابن المعتز بالخلافة دخل بعض الناس على ابي جعفر الطبري فقال له ما الخبر فقال بويع عبد الله بن المعتز قال فمن رشح للوزاره قال محمد بن داود بن الجراح قال فمن ذكر للقضاء قال الحسن بن المثنى قال فاطرق قليلا ثم قال هذا امر لا يتم ولا ينتظم فقيل له وكيف فقال كل واحد من هولاء الذين سميت متقدم في معناه على الرتبة في ابناء جنسه والزمان مدبرة والدنيا مولية وما ارى هذا الا الى اضمحلال وانتقاض ولا يكون لمدة تطول وكان الامر كما قال وحكاية انشد في الليلة التي قتل في صبيحتها

يا نفس صبرا لعل الخير عقباك ۞ خانتك من بعد طول الامن دنياك
مرت بنا سحرا طير فقلت لها ۞ طوباك يا ليتني اياك طوباك
ان كان قصدك شرقا فالسلام ۞ على شاطي الصراة ابلغي ان كان مسراك
من موثق بالمنايا لا فكاك له ۞ يبكي الدماء على الف له باك
فرب امنة حانت منيتها ۞ ورب مفلتة من بين اشراك

اظنه اخر الايام من عمري و داوشك اليوم ان يبكي الباكي
وحكى انهم لما اقاموه الى جهة التي تلف فيها انشاء تقول شعر
قل للشامتين بنا رويدا اما مكم المصائب والخطوف
هو الدهر الذي لا بد من ان يكون اليكم منه ذنوب
ولعل ابن محمد بن بسام شيئه
لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العقل والادب والحسب
ما فيه لولا ولا ليت تنقصه وانما ادركته حرفة الادب
كتب حكيم الى حكيم يا اخي كيف اصبحت فكتب اليه اصبحت وبنا من نعم الله
ما لا تحصيه مع كثرها نعصيه فما ندري ايها نشكر جميل
ما ينشر ادقبيح ما يستر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اى ما راع
استرعى رعية فلم يحفظها بالامانة والنصيحة ضاقت عليه رحمة الله
التي وسعت كل شيء انشد ابن الاعرابي في صفة النساء
هي الضلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمعن ضعفا واقتدارا على الفتى اليس عجيبا ضعفها واقتدارها
عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان الاموي كان ابوه مروان
جعله ولي عهده في الخلافة فلما قتل مروان مضى هاربا الى ارض النوبة
واقام بها مدة ثم رجع الى الشام مستخفيا فاخذ في ايام المهدي
وحمل اليه فحبسه ببغداد حتى مات في الحبس
عبد الله بن المبارك من الموصوفين بالحفظ المذكورين في الزهد
كانت امه خوارزمية وابوه تركي وكان يكثر الجلوس في بيته فقيل
له الا تستوحش فقال كيف استوحش وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه

واصحابه وجمع الحديث والفقه والعربية وايام الناس والشجاعة والتجارة
والسخاء قدم الرقة وبها هرون الرشيد فانجفل الناس خلف عبد الله
بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد لامير
المومنين من برج قصر الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا عالم
من اهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا
والله الملك لا ملك هرون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان
حكى جماعة انهم صحبوه من مصر الى مكة وكان يطعمهم الخبيص وهو الدهر صائم
خرج ابن المبارك من بغداد يريد المصيصة فصحبه الصوفية
فقال لهم انتم لكم انفس تحتشمون ان ينفق عليكم يا غلام هات
الطست قال فجعل الرجل يلقي عشرة دراهم والرجل يلقي عشرين درهما
فانفق عليهم الى المصيصة فلما بلغ بلاد المصيصة قال هذه بلاد
نفير فنقسم ما بقي فجعل يعطي الرجل عشرين درهما فقالوا وما تكون
تبارك الله تعالى للغازي في نفقته وكان اذا حان وقت الحج اجتمع
اليه اخوانه من اهل مرو فيقولون نصحبك يا ابا عبد الرحمن فيقول
لهم هاتوا نفقاتكم فياخذ نفقاتهم فيجعلها في صندوق ويقفل عليها
ثم يكتري لهم ويخرجهم من مرو الى بغداد فلا يزال ينفق عليهم ويطعمهم اطيب
الطعام واطيب الحلواء ثم يخرجهم من بغداد باحسن زي واكمل مروة
حتى يصلوا الى مدينة الرسول صلى الله عليه واله فاذا صاروا
الى المدينة قال لكل رجل منهم ما امرك عيالك ان تشتري لهم من
المدينة من طرفها فيقول كذا ثم يخرجهم الى مكة فاذا وصلوا الى
مكة فقضوا حجهم قال لكل واحد منهم ما امرك عيالك ان تشتري لهم

لهم من المدينة من طرفها فيقول كذا ثم يخرجهم الى مكة فاذا وصلوا الى
مكة وقضوا حجهم قال لكل واحد منهم ما امرك عيالك ان تشتري لهم
من متاع مكة فيقول كذا وكذا فيشتري لهم ثم يخرجهم من مكة فلا
يزال ينفق عليهم الى ان يصيروا الى مرو فاذا وصلوا الى مرو جصص
ابوابهم ودورهم فاذا كان بعد ثلثة ايام صنع لهم وليمة وكساهم فاذا
اكلوا وسروا دعا بالصندوق ففتحه ودفع الى كل واحد منهم صرته
بعد ان كتب عليها اسمه قال وعمل اخر سفرة سافرها دعوة فقدم
الى الناس خمسة وعشرين خوانا فالوذج وقال للفضيل بن عياض
لولاك واصحابك ما اتجرت ينفق على الفقراء في كل سنة مائة
الف درهم وجاء اليه رجل فسأله ان يقضي دينه عليه فكتب له الى
وكيل له فلما ورد عليه الكتاب قال له الوكيل كم الدين الذي سألت فيه
عبد الله ان يقضيه عنك قال سبع مائة درهم فكتب الى عبد الله ان هذا
الرجل سالك ان تقضي عنه سبع مائة درهم فكتبت له بسبعة الاف درهم
وقد فنيت الغلات فكتب اليه عبد الله ان كانت الغلات قد فنيت
فان العمر ايضا قد فني فاجز له ما سبق به قلمي له وكان كثير الاختلاف
الى طرسوس وكان ينزل الرقة في خان فكان شاب يختلف اليه
يقوم بحوائجه ويسمع منه الحديث فقدم عبد الله الرقة مرة فلم ير ذلك
الشاب وكان مستعجلا فخرج في النفير فلما انصرف عن غزاته ورجع الى الرقة
سأل عن الشاب فقال انه محبوس لدين ركبه فقال كم مبلغ دينه
قالوا عشرة الاف درهم فلم يزل يستقصي حتى دل على صاحب المال فدعا
به ليلا ووزن له عشرة الاف درهم وحلفه ان لا يخبر احدا ما دام عبد الله
حيا

حيا وقال اذا اصبحت فاخرج الرجل من الحبس فلما اصبح عبد الله فاخرج الفتى
من الحبس وقيل له عبد الله بن المبارك كان ههنا وكان يذكرك وقد خرج
فخرج الفتى في اثره فلحقه على مرحلتين او ثلاث من الرقة فقال يا فتى
اين كنت لم ارك في الخان قال نعم يا ابا عبد الرحمن كنت محبوسا بدين
قال وكيف كان سبب خلاصك قال جاء رجل فقضى ديني ولم اعلم
به حتى اخرجت من الحبس فقال له عبد الله فانني احمد الله على ما وفق
لك من قضاء دينك فلم يخبر ذلك الرجل احدا الى بعد موت عبد الله
وقال عبد الله بن مهدي الائمة اربعة سفيان الثوري ومالك بن
انس وحماد بن زيد وابن المبارك وقال ما رأيت رجلا اعلم بالحديث من
سفيان ولا احسن عقلا من مالك ولا اقشف من شعبة ولا انصح لهذه
الامة من عبد الله بن المبارك ولما مات عبد الله بن المبارك قال هرون
الرشيد مات سيد العلماء ولمحمد ابن الحسن فيه شعر

اذا صار عبد الله من مرو ليلة ○ فقد سار منها نورها وجمالها
اذا ذكر الاخيار في كل بلدة ○ فهم انجم فيها وانت هلالها

قال عبد الله بن المبارك قال لي والدي لئن وجدت كتبك لاحرقنها
قال فقلت له وما علي من ذلك فهو في صدري قال سويد بن سعيد
رأيت عبد الله بن المبارك بمكة اتى زمزم فاستقى منه شربة ثم
استقبل الكعبة فقال اللهم ان ابن ابي الموالي حدثني عن محمد بن
المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ماء زمزم لما شرب
له وهذا اشربه لعطش القيمة ثم شربه وقال ابن المبارك
اذا اخرج الى مكة يقول شعر بغض الحيوة وخوف الله اخرجني ○ وبيع نفسي بما ليست له ثمنا ○

انى وزنت الذى يبقى ليعدله ٥ ماليس يبقى فلا والله ما اتزنا
قال عبد الله بن سليمان المروزى كنا فى سرية مع عبد الله بن المبارك
فى بلاد الروم فصادفنا العدو فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو
الى البراز فخرج اليه فطارده ساعة فطعنه فقتله فازدحم اليه
الناس فكنت ممن ازدحم فاذا هو ملثم بكمه فاخذت بطرف كمه
فمددته فاذا هو عبد الله بن المبارك فقال وانت يا ابا عمرو ممن يشنع
علينا توفى بهيت لعشر خلون من شهر رمضان سنة احدى وثمانين
ومائة عبد الله بن مسلم بن قتيبة ابو محمد الكاتب الدينورى
كان فاضلا وهو صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة منها
غريب القران وغريب الحديث ومشكل القران ومشكل الحديث
وادب الكاتب وعيون الاخبار وكتاب المعارف وغير ذلك توفى
فجاءة قيل اكل هريسة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمى عليه ثم
اضطرب ساعة ثم تشهد ومات فى اول ليلة من رجب سنة
سبعين ومائتين عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله الزبير بن
العوام قال قال لى امير المومنين المهدى يا ابا بكر ما تقول فيمن يبغض اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت زنادقة قال ما سمعت احدا
قال هذا قبلك قال قلت هم قوم ارادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بنقص فلم يجدوا احدا من الامة يتابعهم على ذلك فتنقصوا هولاء عند
ابناء هولاء وهولاء عند ابناء هولاء فكانوا رسول الله يصحبه صحابة
السوء وما اقبح بالرجل يصحبه صحابة السوء فقال ما اراه الا كما قال
عبد الله امير المومنين بن هرون الرشيد بن محمد المهدى بن عبد الله
المنصور

المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس يكنى ابا العباس وقيل ابا
جعفر مولده ليلة الجمعة النصف من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة
وهي الليلة التي مات فيها موسى الهادي وبويع له بالخلافة بخراسان و
سائر البلاد بعد قتل الامين اخيه لخمس بقين من المحرم سنة ثمان
وتسعين   وقد كان دعي له بالخلافة بخراسان قبل ذلك
بسنتين وخلع اهل خراسان محمدا الامين وقدم المامون بغداد في صفر
من سنة اربع ومائتين وامه ام ولد تدعى مراجل باذغيسية قال ابو محمد
اليزيدي كنت اؤدب المامون وكان في حجر سعيد الجوهري فاتيته يوما
وهو داخل فوجهت اليه بعض خدمه يعلمه بمكاني فابطا علي ثم وجهت اليه
آخر فابطا فقلت لسعيد ان هذا الفتى ربما تشاغل بالبطالة وتاخر قال
اجل ومع هذا انه اذا فارقك تعرم على خدمه ولقوا منه اذى شديدا
فقومه بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته سبع درر قال فانه ليدلك
عينيه من البكاء اذ قيل جعفر بن يحيى قد اقبل فاخذ منديلا فمسح عينيه
من البكاء وجمع ثيابه وقام الى فرشه فقعد عليها متربعا ثم قال ليدخل فدخل
فقمت عن المجلس وخفت ان يشكوني اليه فالقى منه ما اكره قال فاقبل عليه
بوجهه وحدثه حتى اضحكه وضحك اليه فلما هم بالحركة دعا بدابته وامر غلمانه
فسعوا بين يديه ثم سال عني فجئت فقال خذ علي ما بقي من جزئي فقلت
ايها الامير اطال الله بقاءك لقد خفت ان تشكوني الى جعفر بن يحيى و
لو فعلت ذلك لتنكر لي فقال اتراني يا ابا محمد كنت اطلع الرشيد على هذا
فكيف جعفر بن يحيى حتى اطلعه اني احتاج الى الادب اذا يغفر الله لك بعد
ظنك ووجيب قلبك خذ في امرك فقد خطر ببالك ما لا تراه ابدا ولو عدت

في كل يوم مائة مرّة كان لهرون الرشيد جارية غلامية تصبّ على يديه وتقف
على رأسه وكان المامون يعجب بها وهو امرد وبينا هي تصبّ على هرون من ابريق
معها والمامون مع هارون قد قابل وجهه وجه الجارية اذ اشار اليها بقبلة
فزبرته بحاجبها فابطأت عن الصبّ في مهلة ما بين ذلك فنظر اليها هارون
فقال ما هذا فتلكّت عليه فقال ضع ما معك على كذا ان لم تخبريني لاقتلنّك
فقالت اشار اليّ عبد الله بقبلة فالتفت اليه واذا هو قد نزل به من الحياء
والرعب ما رحمه منه فاعتنقه وقال اتحبّها قال نعم يا امير المومنين فقال قم
فادخل بها في تلك القبّة فقام ففعل فقال هرون قل في هذا شعرا فانشأ يقول

ظبي كتبت بطرفي عن الضمير اليه ٥ قبّلته من بعيد فاعتل من شفتيه
ورد احسن رد بالكسر من حاجبيه ٥ فما برحت مكاني حتى قدرت عليه

وقدم اليه رجل من الخوارج فقال ما حملك على خلافنا قال اية في كتاب الله
تعالى وما هي قال قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
فقال له المامون الك علم بانها منزلة قال نعم قال وما دليلك قال اجماع الامة
قال فكما رضيت اجماعهم في التنزيل فارض باجماعهم في التأويل قال
صدقت السلام عليك يا امير المومنين وقال المامون غلبة الحجة احب اليّ
من غلب القدرة لان غلبة القدرة تزول بزوالها وغلب الحجة لا يزيلها
شيء قال المامون لعمرو لابي حفص عمر بن الازرق الكرماني اريدك للوزارة
قال لا اصلح لها يا امير المومنين قال ترفع نفسك عنها قال ومن يرفع نفسه
عن الوزارة ولكني قلت هذا رافعا لها وواضعا لنفسي بها فقال المامون
انا نعرف موضع الكفاة الثقات المتقدمين من الرجال ولكن دولتنا
منكوسة ان قومناها بالراجحين انتقصت ناها بالناقصين استقامت

وكذلك

ولذلك عرفنا استعمال الصواب فيك ولما دخل المامون بغداد تلقاه
اهلها فقال له رجل من الموالي يا امير المومنين بارك الله لك في مقدمك
وزاد في نعمك وشكرك عن رعيتك فقد فقت من قبلك واتعبت من
بعدك وآيست ان يعتاض منك لانه لم يكن مثلك ولا يعلم شبهك لك اما
فيما مضى فلا يعرفونه واما فيما بقي فلا يبلك ونحن يرتجونه بين دعاء لك و
ثناء عليك وتمسك بك اخصب لهم جنابك واحلولا لهم ثوابك وكرمت
مقدرتك وحسنت ابوتك ولانت نطربك فجبرت المفتقر وفككت الاسير

وانت كما قال الشاعر

مازلت في البذل والنوال ‧ واطلاق لعان بجرمه علق
حتى تمنى البراء انهم عندك ‧ امسوا في القد والحلق

فقال المامون مثلك يحب من لا يصطنعه ويعرف بجهل قدره فا
فاعذرني في ساوهنك فانك ستجدنا في مستانفك قال يحيى بن اكثم
بت ليلة عند المامون فعطشت في جوف الليل فقمت لاشرب ماء فراني
المامون فقال مالك لست تنام يا يحيى قلت يا امير المومنين انا والله عطشان
قال ارجع الى موضعك فقام والله الى البرادة فجاءني بكوز ماء وقام على
راسي فقال اشرب يا يحيى فقلت يا امير المومنين هلا وصيف او وصيفة
فقال انهم نيام قلت فانا كنت احق ما اشرب فقال لي لوم بالرجل ان يستخدم
ضيفه ثم قال يا يحيى قلت لبيك يا امير المومنين قال الا احدثك قلت
بلى يا امير المومنين قال حدثني الرشيد قال حدثني المهدي حدثني المنصور عن
ابيه عن عكرمة عن ابن عباس قال حدثني جرير بن عبد الله قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول سيد القوم خادمهم وقال يحيى بن اكثم ما رايت

اكرم من المامون بت عنده ليلة فعطش وكره ان يصيح بالغلمان فانتبه وكنت
منتبها فرايته يمشي قليلا قليلا الى البراده بينه وبينها بعد حتى شرب ورجع
قال يحيى بن اكثم نمت عنده ونحن بالشام وما معي احد فلم يحملني النوم فاخذ المامون
قال فرايته يسدداه بكم قميصه كي لا انتبه ثم حملني آخر الليل النوم وكان له
وقت يقوم فيه يستاك فكره ان ينبهني فلما ضاق الوقت عليه تحركت
فقال الله اكبر يا غلمان نعل ابي محمد قال ابن اكثم وكنت امشي يوما مع
المامون في بستان موسى الى ميدان والشمس علي وهو في الظل فلما رجعنا
قال لي كن الان انت في الظل فابيت عليه فقال اول العدل ان يعدل الملك
في بطانته ثم الذين يلونهم حتى تبلغ الى الطبقة السفلى وقال ابن اكثم ما رايت
اكمل آلة من المامون وجعل يحدث باشياء استحسنها ثم قال كنت عنده ليلة
اذاكره واحدثه ثم نام وانتبه فقال يحيى انظر ايش عند رجلي فنظرت فلم ار شيئا
فقال شمعة فتبادر الفراشون فقال انظروا فنظروا فاذا تحت فراشه
حية بطوله فقتلوها فقلت قد انضاف الى كمال امير المومنين علم الغيب فقال
معاذ الله ولكن هتف بي هاتف وانا نائم فقال يا راقد الليل انتبه ان
الخطوب لها سرى
ثقة الفتى بزمانه ثقة محللة العرى قال
فانتبهت فعلمت ان قد حدث امر اما قريب واما بعيد فتاملت ما قرب
فكان ما رايت قال ابو الصلت عبد السلام بن صالح بت ليلة عند المامون
فكنا نتحدث حتى ذهب من الليل ما ذهب وطفي السراج ونام القيم الذي
كان يصلح السراج فدعاه فلم يجبه وكان نائما فقلت يا امير المومنين اصلحه
فقال لا فاصلحه هو ثم انتبه الخادم فظننت انه يعاقبه لانه كان يناديه وهو
نائم لا يجيبه قال فتعجبت انا فسمعته يقول انهم ما كانوا في المتوضا فيشتمونني

ويفترون

ويفترون علىّ ولا يدرون انى اسمع فاعفو عنهم وقال عبد الله بن البواب
كان المامون يحلم حتى يغيظنا فى بعض الاوقات جلس لبستان على دجلة من
بغداد من وراء سترة ونحن قيام بين يديه فمرّ ملاح وهو يقول باعلا
صوته اتظنون انّ هذا المامون ينبل فى عينى وقد قتل اخاه قال فو الله
ما زاد ان تبسم وقال لنا ما الحيلة عندكم حتى انبل فى عين هذا الرجل قال
محمد بن عباد ما امر بالقران احد من الخلفاء الا عثمان بن عفان والمامون
وقال ذو الرياستين فى شوال من سنة ثنتين ومائتين انّ المامون ختم
القران فى شهر رمضان ثلثا وثلثين ختمة اما سمعتم فى صوته بحوحة
ان محمد بن ابى محمد اليزيدى فى اذنه صمم فكان يرفع صوته ليسمع فكان
يأخذ عليه وروى ابو عيسى الهاشمى وكان الرجل من ذوى العقول فقال
ليحيى بن اكثم انّ امير المومنين قتلى بضرب عنقى وان دمى عليه الحرام فهل
له فى حاجة اساله اياها لا تضرّ ببدنه ولا مروّته فاذا فعلها لك فى حلّ
من دمى فاظهر المامون تحرجا فقال ليحيى سله عنها فقال الرجل يضع يده
فى يدى الى الموضع الذى تضرب فيه عنقى فاذا فعل ذلك فهو فى حلّ من
دمى فقام المامون من مجلسه وضرب بيده على يد الرجل فلم يزل يحدثه و
ينشده ويحدثه حتى كانه بعض من الغرباء فلما راى السياف والسيف الموضع
الذى يكون فيه مثل هذه الحال انعطف فقال لامير المومنين بحق هذه
الصحبة والحادثة لما عفوت عنه فعفا عنه واجزل له الجائزة ووقف رجل
بين يدى المامون فذكر جناية فقال والله لاقتلنك فقال الرجل تان علىّ
يا امير المومنين فانّ الرفق نصف العفو قال المامون وقد حلفت لاقتلنك
قال يا امير المومنين تلقى الله حانثا واربعين سنة والمعتصم مثلها وطاهر

عاش
مثلها وعبد الله بن طاهر مثلها وعاش المتوكل ثلثا واربعين سنة و
الفتح مثلها ومات المامون ليلة الخميس لعشر خلون من رجب سنة ثماني
عشرة ومائتين بالبدندون وهو متوجه يريد الغزو فحمل الى طرسوس فدفن
بها في دار رجاء وصلى عليه اخوه المعتصم وكانت خلافته من قبل محمد بن
هارون عشرين سنة واربعة اشهر وقال ابو سعيد المخزومي يرثيه

ما رأيت النجوم اغنت عن المامون ه في عز ملكه المأسوس
خلفوه بعرصتي طرسوس ه مثل ما خلفوا اباه بطوس

عبد الرحمن ابو عثمان النهدي اسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا انه لم يلقه ولقي عدة من الصحابة وقال اسلمت على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واديت اليه ثلث صدقات ولم القه
وغزوت على عهد عمر بن الخطاب غزوات شهدت القادسية وجلولا
وتستر ونهاوند واليرموك واذربيجان ومهرجان ورستم وقال بلغت سنة
على ثلثين ومائة وما شيء مني الا وقد انكرته الا املي واني اجده كما هو ومات

عبد الرحمن بن مسلم بن سنفيرون بن اسفنديار ابو مسلم المروزي
صاحب الدولة العباسية كان شجاعا ذا رأي وعقل وتدبير وحزم من
كلامه ارتديت الصبر واتزرت الكتمان وحالفت الاحزان والاشجان
وسامحت المقادير والاحكام حتى بلغت غاية همتي وادركت بها بغيتي ثم
انشاء يقول شعر

قد نلت بالحزم والكتمان ما عجزت ه عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اضربهم بالسيف فانتبهوا ه من رقدة لم ينمها قبلهم احد
طفقت اسعى عليهم في ديارهم ه والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا

ومن

ومن رعى غنما فى ارض مسبعة ٭ ونام عنها تولى رعيها الاسد

قام رجل الى ابى مسلم وهو يخطب فقال ما هذا السواد الذى ارى عليك
فقال حدثنى ابو الزبير عن جابر عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه و
سلم دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة
يا غلام اضرب عنقه كتب ابو مسلم الى المنصور حين استوحش منه اما
بعد فقد كنت اتخذت اخاك اماما وجعلته على الدين دليلا لقرابته و
للوصية التى زعم انها صارت اليه فاوطانى عشوة الضلالة وارهقنى
فى ربقة الفتنة وامرنى ان اخذ بالظنة واقتل على التهمة ولا اقبل المعذرة
فهتكت بامره حرمات حتم الله صونها وسفكت دماء فرض الله حقنها
وزويت عن الامر اهله ووضعته منه فى غير محله فان يعف الله عنى فبفضل
منه وان يعاقب فبما كسبت يداى وما الله بظلام للعبيد ثم انشاه الله
حتى جاوه فقتله وخطب الناس المنصور بعد قتل ابى مسلم فقال ايها الناس
لا تنفروا اطراف النعمة بقلة الشكر فتحل بكم النقمة ولا تسروا غش الائمة
فان احدا لا يسر منكرا الا ظهر فى فلتات لسانه وصفحات وجهه وطوالع
نظره وانا لن نجهل حقوقكم ما عرفتم حقنا ولا ننسى الاحسان اليكم ما ذكرتم
فضلنا ومن نازعنا هذا القميص وطانا ام راسه حتى هذا الغمد وان ابا
مسلم بايع لنا على انه من نكث بيعتنا واضمر غشا لنا فقد اباحنا دمه و
نكث وغدر وفجر وكفر فحملنا عليه لانفسنا حكمه على غيره لنا ظهر ابو مسلم
لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة ثم سار الى الامام الموصلى
السفاح سنة ست وثلثين ومائة وقتل سنة سبع وثلثين ومائة وبقى فيما كان
فيه ثمانية وسبعين شهرا غير ثلثة عشر يوما وقيل قتل سنة اربعين ومائة

وكان قتله بالمداين عبد الرحمن بن زياد الافريقي اول مولود بافريقية
في الاسلام قال ارسل الي ابو جعفر المنصور فقدمت عليه فدخلت و
الربيع قايم على راسه فاستدناني ثم قال لي يا عبد الرحمن كيف ما مررت
به من اعمالنا الى ان وصلت الينا قال قلت رايت يا امير المومنين اعمالا
سيئة وظلما فاشيا ظننته لبعد البلاد عنك فجعلت كلما دنوت منك
كان اعظم للامر قال فنكس راسه طويلا ثم رفعه الي فقال كيف لي
بالرجال قلت افليس عمر بن عبد العزيز كان يقول ان الوالي بمنزلة
السوق يجلب اليها ما ينفق فيها فان كان برا اتوه ببرهم وان كان فاجرا اتوه
بفجورهم قال فاطرق طويلا واوما الي الربيع ان اخرج فخرجت وما عدت
اليه عبد الرحمن بن مسهر ابو الهيثم الكوفي قاضي جبل المعروف بنعم
القاضي قال ولاني ابو يوسف القاضي القضاء بجبل وبلغني ان الرشيد
ينحدر الى البصرة فسالت اهل جبل فسالتهم ان يثنوا علي فوعدوني ان
يفعلوا ذلك اذا انحدر فلما قرب منا سالتهم الحضور فلم يفعلوا وتفرقوا
فلما ايسوني من انفسهم سرحت لحيتي وخرجت فوقفت له فوافى وابو يوسف
معه في الحراقة فقلت يا امير المومنين نعم القاضي قاضي جبل قد عدل فينا
وفعل وصنع وجعلت اثني على نفسي وراني ابو يوسف فطاطا راسه
وضحك فقال له هرون مم تضحك قال ان المثني على القاضي هو القاضي
فضحك هرون حتى فحص برجليه وقال هذا شيخ سفلة فاعزلوه فعزلني
فلما رجع جعلت اختلف اليه واساله قضاء ناحية اخرى فلم يفعل فحدثت
الناس عن مجالد عن الشعبي ان كنية الدجال ابو يوسف وبلغه ذلك فقال
هذه بتلك فحسبك وصر الي حتى اقلدك ناحية اخرى ففعل وامسكت عنه

عبد

عبد الرحمن بن عبد الله التميمي يعرف بابن عائشة من اهل البصرة
كان متادبا شاعرا قدم بغداد فاتصل باحمد بن ابي داود القاضي وكان
يتسخط عليه ثمن هجائه فيه

انت امرء وغث الصنيعة رثها ○ لا تحسن البغي الى امثالي
نعماك لا تعدوك الا لامرئ ○ في مثل مسكك من ذوي الاشكال
فاسلم بغير صنيعة تحي لها ○ الا لسدك خلة الانذال

وكتب اليه ابوه يساله عن خبره فكتب اليه

انا في الخان اودي كل يوم درهمين
نازل فيه على نفسي على سخنة عين
وارى عن قليل لا اسبا خفي حنين

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في اخر الزمان
امراء ظلمة ووزراء فسقة وقضاة خونة وفقهاء كذبة فمن ادركهم فلا
يكونن لهم عريفا ولا جابيا ولا خازنا ولا شرطيا عبد الرحمن بن نصر ابي الحسن
المصري
مهت كان البدر تحت نقابها ○ وكان غصن البان تحت ثيابها
وكان دعص الرمل تحت ازارها ○ يرتج بين مجيها وذهابها
فيدل انى ان المشيب يلمني ونعدها ○ اعجابها لشبابها
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ياتي على الناس
زمان يحج اغنياء امتي للنزهة واوسطهم للتجارة وقراؤهم للرياء والسمعة
وفقراؤهم للمسئلة ○ عبد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة
ولما مات سوار بن عبد الله طلبوه ليستقضوه فهرب فقال له ابوه
يا بني ان كنت هربت طلبا للسلامة لدينك فقد احسنت وان كنت هربت

لتكون احرص لهم عليك فقد احسنت ايضا فاستقضى بعد سوار وكان لشريك
في القضاء بين اهله لا بين عبيد الله بن الحسن العنبري وبين عمر بن
عامر على قضاء البصرة وكانا يجتمعان جميعا في المجلس وينظران جميعا
بين الناس فتقدم اليهما قوم في جارية لاست فقال فيها عمر بن عامر هذه
فضيلة في الجسم وقال عبيد الله بن الحسن كل ما خالف ما عليه الخلقة
فهو عيب جاء رجل فقال كنا عند الامير محمد بن سليمان فجرى ذكرك فذكرت
لكل خير وما ذكرت بشيء يعيبك الا المزاح فقال له ويحك والله اني لا ارى
وما اقول الا حقا فلو قلت الساعة في داري عيسى ابن مريم اكنت تصدقني
قال الرجل هذا من ذاك فقال لخصاص في داره يا خصاص ما اسمك قال
عيسى قال ما اسم امك قال مريم قال ويحك فاذا اتفق لي مثل هذا
فما اصنع حكي ان المهدي كتب الى عبيد الله وهو قاضي البصرة كتابا فقراه
ورده فمحى عبيد الله يا امير المومنين اني لم اره كتابك ولكنه كان ملحونا
وكتاب امير المومنين لا يكون ملحونا فصدق المهدي مقالته واجازه ورده
الى عمله وكانت وضية اعجمية وكان بها معجبا قال فكانت ذات ليلة
نائمة الى جنبي فانتبهت فلم اجدها فلمستها فلم اجدها وقلت شرا فجاءت
وهي تقول لـ محمد لما غفر لي قلت لها تقولي هكذا قولي يحيى لك اغفر لي
فقالت يا بطال حبذا اخرجني من الشرك الى الاسلام وتجنبني ايقظ عيني
وانام عينيك قلت اذهبي فانت حرة لوجه الله قالت يا مولاي اسات
الى كان لي اجران صار لي اجر واحد عبيد الله بن محمد بن حفص يعرف
بابن عائشة لانه من ولد عائشة بنت طلحة بنت عبيد الله التيمي
سأله رجل ان يهب له شيئا فنزع جبة سعيدية كانت عليه تساوي
ستة دنانير او سبعة دنانير فدفعها اليه فقال كره كيف يا ابا عبد الرحمن

ما احوجني

ما اخوفني عليك ان تموت فقيرا قال وكيف ذلك قال كانت لك ست جباب
فوهبتها وهذا الشتاء مقبل فقال اليك عني فاني اريد ان اكون
كما قال الاول ؛ وفتى خلا من ماله ومن المروة غير خال
واعطاك قبل سواله وكفاك مكروه السوال
واذا اواى لك موعدا كان الفعال مع المقال
لله درك من فتى ما فيك من كرم الخصال
وانفق ابن عايشة على اخوانه اربع مائة الف دينار في الله حتى انقض
الجذع سقف بيته خرج من البصرة الى بغداد الى ابن ابي داود يشكو
ايضا عيسى ابن ابان ليعزله عن البصرة وكان قاضيها فامر بعزله
فلما بلغ عيسى ابن ابان ذلك وجه الى ابي الوليد بن ابي داود بثمانين
فجاء الى ابيه فقال لم تعزل عيسى بن ابان وهو صديقي وهو
بهضياء له في عزله شيء فرجع ابن عايشة الى البصرة وكان كل
من جاء يسلم عليه ويسال عن خبره ينشده هذا البيت
فانا سالمين كما بدانا ؛ وما خابت غنيمة سالمينا
واجتمع ابن عايشة وجعفر بن القاسم بن جعفر بن سليمان الهاشمي
فقال لابن عايشة هيهنا اية نزلت في بني هاشم خصوصا قال
وما هي قال قوله سبحانه وانه لذكر لك ولقومك فقال له ابن عايشة
قومه قريش وهي لنا معكم قال بل هي لنا خصوصا قال فخذ معها
وكذب به قومك وهو الحق فسكت فلم يحر جوابا لعتاهية بن ابي
العتاهية في عبيد الله بن احمد القاضي مولى الربيع شعر
ابكي واندب بهجة الاسلام ؛ اذ صرت تقعد مقعد الحكام

ان الحوادث ما علمت كبيرة ٭ واراك بعض حوادث الايام ٭

و له فيه

قل لي وسوف تلوكك الاقوال ٭ من ابن عندك هذه الاموال ٭
اليوم انت معظم وبحمل وغدا ٭ بجورك تضرب الامثال ٭
ثم تاتك ارحله لتحزنها لها الا ٭ وانت لما لها تحتال ٭
تقضي و فوك من المدامة ساطع ٭ و يميل راسك عطفك الميال ٭

و له فيه عند عزله ٭

فضحتك عند الحكم حال تنتشي ٭ والحشر افضح والقيامة اكبر ٭
ما كنت تحسب ان عزلك كائن ٭ ان الشقي لامن ما يحذر ٭
بلغ الكتاب مداه عند بلوغه ٭ فعرفت ذلك والامور تاخر ٭
ليس الامور الى العباد وانها ٭ من السماء تكون حين تقدر ٭
نزل البلاء بغالب وباهل فهم ٭ حديث والحديث بحبر ٭
نكب الزمان عليهم بهوانه فهو ٭ نجومهم وساء المنظر ٭

لعبيد بن عبيد بن جرير ٭

ما لا يكون فلا يكون بحيلة ٭ ابدا وما هو كائن سيكون ٭
سيكون ما هو كائن في وقته ٭ واخو الجهالة متعب محزون ٭

عبيد الله ابو زرعة كان حافظا مكثرا صادقا فسئل عن رجل حلف بالطلاق ان ابا زرعة يحفظ مائتي الف حديث هل حنث قال لا وقال احفظ مائتي الف حديث كما يحفظ الانسان قل هو الله احد وفي المذاكرة ثلثمائة مائة الف حديث ٭

عبيد الله بن الحسن بن دلال من دلهم ابو الحسن الكرخي مات كر

مات

٩٣

ما ان ذكرتك في قوم احدثهم ۞ الا وجدت فتورا بين احشائي

فانشد في لنفسه بريد تضمين هذا البيت

كم لوعة في الحشا ابقت به سقما ۞ خوفا لهجرك او خوفا من النائي
لا تهجروني فاني لست ذا جلد ۞ ولا اصطبار على هجر الاخلاء
الله يعلم ما حملت من سقم ۞ وما تضمنته من شدة الداء
لو ان اعضاء صب خاطبت بشرا ۞ لخاطبتك بوجدي كل اعضائي
فارعي حقوق فتى لا يبتغي شططا ۞ الا السلام بايجاز وايماء
على وزن بيت كنت منشده + ۞ عارا اذا كان هن واقوا
لما ان ذكرتك في قوم احدثهم ۞ الا وجدت فتورا بين احشائي
ولا هممت بشرب الماء من عطش ۞ الا رايت خيالا منك في الماء

وانشد لنفسه

حسبي سموا في الهوى ان تعلما ۞ ان ليس حي مودتي ان اظلما
ثم امض في ظلمي على علم به ۞ لا مقصرا عنه ولا متلوما
فوحق ما اخذ الهوى من مقلتي ۞ واذاب من جسمي عليك واسقما
لجفاك مع علمي بما القى به ۞ احظى لدي من الرضا متجهما

طابا الله ثراه درس ببغداد على ابي حازم القاضي وابي سعيد البردعي الى
ابي الحسن الكرخي واليه انتهت رياسة اصحاب ابي حنيفة وانتشر
اصحابه في البلاد وكان مع غزارة علمه وكثرة رواياته عظيم العبادة
كثير الصلوة والصوم صبورا على الفقر والحاجة عزوفا عما في ايدي
الناس ولما اصابه الفالج في اخر عمره حضر اصحابه ابو القاسم بن محمد بن
علان الواسطي وابو بكر الدامغاني وابو علي الشاشي وابو عبد الله البصري

فقالوا هذا مرض يحتاج الى نفقة وعلاج وهو مقل ولا يحب ان يبذل له للناس
فيحب ان يكتب الى سيف الدولة ويطلب منه ما ينفق عليه ففعلوا ذلك
واحس ابو الحسن بما هم فيه فسال عنه فاخبر به فبكى وقال اللهم لا
تجعل رزقي الا من حيث عودتني فمات قبل ان يحمل سيف الدولة له شيئا ثم
ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة الف ودعا ان يبدا بامتثاله فصدق
به توفي في ليلة النصف من شعبان سنة اربعين وثلثمائة

عبيد الله بن احمد بن معروف ابو محمد ولي قضاء القضاة ببغداد
وكان من اجلاء الرجال والباء الناس مع تجربة وحنكة ومعرفة وفطنة
وبصيرة باقية وعزيمة ماضية صنا رنا في الادب تبهم واخذا من كل علم
بحظ وكان يجمع وسامة في منظره وظرفا في ملبسه وطلاقة في مجلسه
وبلاغة في خطابه وعفة عن الاموال ونهوضا باعباء الاحكام وهيبة
في قلوب الرجال قال ابو القسم بن عباد كنت اشتهي ان ادخل بغداد
فاشاهد جراة محمد بن عمر العلوي وتنسك ابي احمد الموسوي وظرف ابي محمد
بن معروف وجلس يوما للحكم واستدعى اصحاب القصص اليه يتتبعها ووقع
على اكثرها ثم نظر في بعضها فاذا فيها ذكره بالقبيح ومواقعته
على وضاعته وسقوط اصله فقلب الرقعة وكتب على ظهرها شعر

العالم العاقل ابن نفسه ۝ اغناه جنس علمه عن جنسه
كن ابن من شئت وكن مكيسا ۝ فانما المرء بفضل كيسه
كم بين من تكرمه لغيره ۝ وبين من تكرمه لنفسه
من انما حياته بغيره قبره ۝ اولى به من امسه

۝ انشد ابن معروف لنفسه مضمنا البيت لاخي

اشتاقكم

اشتاقكم اشتياق الارض وابلها ° والام واحدها والغايب الوطنا
ابيت اطلب اسباب السلو فما ° ظفرت الا ببيت شفني وعنا
استودع الله قوما اذ كرتهم ° الا تحدر من عيني ما خزنا
وتماما الابيات التي ضمن منها شعره البيت الاخير وهي شعر
يا صاحبي الاطلال والدمنا ° متى تعود الى عسفان من ظعنا
ان الليالي التي كنا نسر بها ابدا ° تذكرها في مهجتي حزنا
استودع الله قوما ما ذكرتهم ° الا تحدر من عيني ما خزنا
كان الزمان بنا غرا فما برحت ° ايدي الحوادث حتى فطنته بنا

وله

يا بوس للانسان في الدنيا وان نال الامل
يعيش مكتوم العلل فيها ومحتوم الاجل
بينا يرى في صحة مغتبطا قيل اعتلل
وبينما يوجد فيها ثاويا قيل انتقل
يا واهب الحظ لمن يتبعه حسن العمل

مولده سنة ست وثلثمائة وتوفي يوم السبت لسبع خلون من
صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة وكان له في كل سنة مجلسان
يجلس فيهما للحديث اول يوم من المحرم واول يوم من رجب كان مجودا
في مذهب الاعتزال وكان عفيفا نزها في القضاء لم ير مثله في نزاهته
وعفته صلى عليه في داره ابو احمد الموسوي العلوي وكبر عليه خمسا ثم حمل
تابوته الى الجامع المنصور وصلى عليه ابنه وكبر اربعا وحمل الى داره على
شاطي دجلة ودفن بها رحمه الله ولما مات حضر ابو القسم عيسى بن علي
بن عيسى الوزير وعزاه فقال شعر

على مثله يناح ويبكى ۝ وتشق القلوب قبل الجيوب

الحمد لله الذي لم ينقله من داره الى جواره حتى اخرج من عنصره مثله داوّل ولايته في شعبان سنة ست وخمسين وثلثمائة قلده المطيع لله القضاء بمدينة المنصور والمدينة الشرقية بغربي مدينة السلام ثم ولي قضاء القضاة وجرت له وعليه اهوال من عزل وقبض وسجن في القلعة بفارس قبض عليه عضد الدولة فناخسرو في صفر من سنة احدى وسبعين وثلثمائة وحمله الى القلعة ولم يزل معتقلا بها الى ان اطلقه شرف الدولة ابن عضد الدولة بعد وفاة ابيه وملكه بلد فارس في المحرم من سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة انشد ابو بكر بن الانبارى

وكم من قايل قد قال دعه ۝ فلم يك وده لك بالسليم

فقلت اذا جزيت الغدر غدرا ۝ فما فضل الكريم على اللئيم

واين الالف يعطفني عليه ۝ واين رعاية الحق القديم

وانشد لنفسه

لي صديق قد صيغ من سوء عهد ۝ ورماني الزمان فيه بصد

كان وجدي به فصار عليه ۝ وطريف زوال وجد بوجد

عبيد الله بن عبد ابو القاسم الخفاف مكث سنين كثيرة يصلي الفجر على وضوء عشاء الاخرة ويحيي الليل بالتهجد مولده سنة خمسين وثلثمائة توفي في سنة خمس عشرة واربع ومائة قال الاذكر من الخلفاء المقتدر والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمطيع والطايع والقادر والغالب بالله خطب بولاية العهد ۝

عبد الملك

عبد الملك بن مروان ابن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف ابو الوليد بويع له بالخلافة عند موت
ابيه وهو بالشام مولده سنة ست وعشرين ومولد يزيد بن معوية
بويع له بالخلافة فى شهر رمضان سنة خمس وستين وبويع له بعد
قتل ابن الزبير فى سنة ثلاث وسبعين وتوفى لانسلاخ شوال سنة
ست وثمانين ودفن بباب الجابية وباب الصغير بدمشق خارجا منها
وردّ الى مسكن على نهر دجيل وحارب مصعب بن الزبير فقتله عند دير
الجاثليق قريبا من اوانا روى عن نافع انه قال ادركت المدينة وبها
شاب النسك ولا تشميرا ولا اكثر صلوة ولا اطلب للعلم من عبد الملك
بن مروان ودخل عبد الملك على معوية وعنده عمرو بن العاص فسلم وجلس
ثم لم يلبث ان نهض فقال معوية ما اكمل مروة هذا الفتى فقال عمرو يا
امير المومنين انه آخذ باخلاق اربعة وترك اخلاقا ثلثة انه اخذ باحسن
البشر اذا لقى وباحسن الحديث اذا حدث وباحسن الاستماع اذا حدث وبايسر
المونة اذا خولف وترك مزاح من لا يوثق بعقله ولا دينه وترك مجالسة
لئام الناس وترك من الكلام ما يعتذر منه واول من سمى فى الاسلام عبد الملك
عبد الملك بن مروان قدم ابو الزناد الكوفة فقال له الاعمش من كان
بالمدينة من الفقهاء فقال سعيد بن المسيب ابو سلمة وعروة بن الزبير
وعبد الملك بن مروان حدث شيخ كان يجالس سعيد بن المسيب قال
مر بنا يوما العذرى فقال له سعيد بلغنى انك مدحت هنا والشا
نحو الشام يعنى عبد الملك قال نعم يا ابا محمد قد مدحته فتحب ان تسمع
القصيدة قال نعم فانشده حتى بلغ

ثم عاتبك في حلق قريش • وبيت شعب حين انت بها غلام
فقال له سعيد صدقت ولكن بدل لما صار الى الشام افضى الامر اليه
والمصحف في حجره يقرأه فاطبقه وقال هذا اخر العهد بك وروي انه
قال هذا فراق بيني وبينك •

عبد الملك بن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير بن العوام

من اهل مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وان يعد في سادات
قريش وذوي الفضل منهم وقدم بغداد ايام المهدي كان المهدي
كتب الى والي المدينة يأمره ان يشخص اليه رجلا يرضاه اهل المدينة يقوم
بحوائجهم عنده فاجتمع اهل المدينة على عبد الملك بن يحيى وسالوه ان
يخرج فخرج في ذلك ودفع حوائجهم واقام بالعراق يطالبها وكان رجلا
موسرا وباع من ابي عبيد الله عينا له يقال لها ملح سبابة بعشرة الف دينار
ثم جاءه كتاب انه ولد غلام ولم يكن له ابن قبل ذلك فاستقاله
ابا عبيد الله فاقاله وانصرف الى المدينة وليحيى بن عبد الملك يمدحه

امدح كريم بني العوام ان لهم • قبلا لم ينلها قبله بشر
حاشى النبي وقوم قد مضوا • معهم الذين اليه دارهم هجروا
اعني ابن يحيى بن عباد فان له • سوابق المجد قد قرت بها مضر
عبد المليك الذي عمت صنايعه • كما يعم البلاد المحله المطر
قد احكمته النهى في حسن تجربة • فهو البصير بما يأتي وما يذر
اني وجدت بني يحيى اذا جهروا • هم النجوم بحور المجد والغرر

وله ايضا يمدحه

ان الكرام جروا حتى اذا اختلفوا • وجاش كل كريم المجد سباق

وانصى

وانصحوا للناس من يقرى ذوى مهل ❊ صاف وعز واحلام واعراق
راح ابن يحيى امام الناس يقين كما ❊ لاح الصباح بفجر قبل اشراق
عبد المليك الذى فاصنا بعد صنت ❊ على القبايل من عرف واطلاق

توفى عبد الملك بن يحيى وهو ابن ثلث وستين سنة

عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ابو سعيد الاصمعى صاحب
اللغة والنحو والعرب والاخبار والملح حكى عنه انه قال احفظ ستة
عشر الف ارجوزة قال بعث الى محمد الامين وهو ولى عهد فصرت
اليه فقال ان الفضل بن الربيع كتب عن امير المومنين بامر بحملك اليه
على ثلثة دواب من دواب البريد وبين يدى محمد السندى بن شاهك
فقال له خذه واحمله وجهزه الى امير المومنين فحملنى فلما وصلت الرقة
اوصلت الى الفضل ابن الربيع فقال لا تلقين احدا حتى اوصلك
الى امير المومنين وانزلنى منزلا اقمت فيه يومين ثم استحضرنى فقال
جئتنى وقت المغرب حتى ادخلت على امير المومنين فجئته فادخلنى على
الرشيد وهو جالس منفرد فسلمت فاستدنانى وامرنى بالجلوس فجلست
وقال لى يا عبد الملك وجهت اليك بسبب جاريتين اهديتا الى وقد
اخذتا طرفا من الادب واحب ان تبور ما عندهما وتشير على فيهما
بما هو الصواب عندك ثم قال ليمض الى عاتكة فيقال لها احضرى
الجاريتين فحضرت جاريتان ما رأيت مثلهما قط فقلت لاحديهما
ما اسمك قالت فلانة قلت ما عندك من العلم قالت ما امر الله فى كتابه
ثم ما ينظر الناس فيه من الاشعار والاداب والاخبار فسالتها عن حروف
من القران فاجابتنى كانها تقرا الجواب من كتاب ثم سالتها عن النحو والعروض

والاخبار فما فضرت فقلت بارك الله فيك فما فضرت فجوابى فى كل
فن اخذت فيه فان كنت تقرضين الشعر فانشدينا شيئا فانشدت
فى هذا الشعر

يا غياث البلاد فى كل محل • ما يريد العبا الا رضاكا
لا ومن شرف الامام واعلى • ما اطاع الاله عبد عصاكا

ورددت فى الشعر الاخر فقلت يا امير المومنين ما رايت امراة فى
حسن رجل مثلها وسالت الاخرى فوجدتها دونها فقلت ما تبلغ
هذه منزلتها الا انها ان وطى عليها لحقت فقال يا عباسى فقال
الفضل لبيك يا امير المومنين فقال لترد الى غاتكه و يقال لها تصنع
هذه التى وصفها بالكمال نحمل الى الليلة ثم قال يا عبد الملك انا ضجر
وقد جلست احب ان اسمع حديثا افرح به تحدثنى لشىء فقلت لا عاحدثت
بقصد امير المومنين فقال لما شاهدت وسمعت من اعاجيب الناس وطرف
اخبارهم فقلت يا امير المومنين صاحب لنا فى بنى فلان كنت اغشاه واتحدث
اليه وقد اتت عليه تسعون سنة اصح الناس ذهنا واجودهم كلاما
واقواهم بدنا فغبرت عنه زمانا ثم قصدته فوجدته ناحل البدن كاسف البال
متغير الحال فقلت ما شانك اصابتك مصيبة قال لا قلت امرض عراك
قال لا قلت فما سبب هذا التغير الذى ارى منك فقال قصدت بعض
القرى فى حى بنى فلان فالقيت عندهم جارية قد لاثت راسها وطلت
بالورس ما بين قرنها الى قدمها وعليها قميصة وقناع مصبوغان وفى
عنقها طبل توقع عليه وتنشد هذا الشعر

محاسنها سهام للمنايا • مريشة بانواع الخطوب

ري ريب المنون لهن سهما ∘ تصيب بنصله مهج القلوب

فاجبتها

فقفي شفتي في موضع الطبل ترتقي ∘ كما قد الحت الطبل من جيدك الحسن

هبيني عود الجوفا تحت ∘ تمتع فيما بين نحرك والذقن

فلما سمعت الشعر نزعت الطبل فرمت في وجهي واددت الى الخباء دخلت

فلم ازل واقفا الى ان حميت الشمس على مفرق راسي لا تخرج الي ولا ترجع

الي جوابا فقلت انا والله معها كما قال الشاعر

فوالله يا سلمى لطال اقامتي ∘ على غير شي يا سليمى اراقبه

ثم انصرفت سخين العين قرح القلب فهذا الذي ترى بي من التغير

من عشقي لها فضحك الرشيد حتى استلقى وقال ويحك يا عبد الملك

ابن ست وتسعين سنة يعشق قلت قد كان هذا يا امير المومنين فقال

يا عباسي فقال يا عباسي فقال الفضل ابن الربيع لبيك يا امير المومنين

فقال اعط عبد الملك مائة الف درهم ورده الى مدينة السلام فانصرفت

فاذا الخادم يحمل شيئا ومعه جارية تحمل شيئا فقال انا رسول بنتك يعني

الجارية التي وصفتها وهذه جاريتها وهي تقرا عليك السلام وتقول ان

امير المومنين امر لي بمال وثياب هذا نصيبك منها فاذا المال الف دينار

وهي تقول لن نخليك من المواصلة بالبر فلم تزل تتعهدني تعهدني بالبر

الواسع الكثير حتى كانت فتنة محمد فانقطعت اخبارها عني وامر لي

الفضل بن الربيع من ماله بعشرة الف درهم وقال الاصمعي دخلت على جعفر

يحيى ابن خالد يوما فقال لي يا اصمعي هل لك من زوجة قلت لا قال

فجارية قلت جارية للمهنة قال فهل لك ان اهب لك جارية نظيفة قلت اني لمحتاج

الى ذلك فامر باخراج جارية الى مجلسه فخرجت جارية في غاية الحسن والجمال
والهيئة والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال يا اصمعي خذها
فشكرت وبكت الجارية وقالت يا سيدي تدفعني الى هذا الشيخ مع
ما ارى من سماجته وقبحه وجزعت جزعا شديدا فقال يا اصمعي
هل لك ان اعوضك منها الف دينار قلت اكره ذلك فامر لي بالف دينار
ودخلت الجارية فقال لي يا اصمعي انكرت على هذه الجارية امرا فاردت
عقوبتها بك ورحمتها منك قلت ايها الامير فهلا اعلمتني قبل ذلك
فاني لم اتك حتى سرحت لحيتي واصلحت عمتي ولو عرفت الخبر لصرت
على هيئة خلقتي فوالله لو رأتني على ذلك لما عادت شيئا تنكره منها
ابدا ما بقيت قال الاصمعي دخلت انا وابو عبيدة على الفضل بن الربيع فقال
يا اصمعي كم كتابك في الخيل قال قلت جلد قال فسأل ابا عبيدة فقال
خمسون جلدا فامر باحضار الكتابين ثم امر باحضار فرس فقال لابي عبيدة
اقرأ كتابك حرفا حرفا وضع يدك على موضع موضع من الفرس فقال ابو عبيدة
ليس انا بيطارا انما ذا شيء واحد نه وسمعته من العرب الفه فقال لي يا
اصمعي قم فضع يدك على موضع موضع من الفرس فقمت فحسرت عن ذراعي وساقي
ثم وثبت فاخذت باذن الفرس ثم وضعت يدي على ناصيته فجعلت
اقبض منه شيء شيء واقول هذا اسمه كذا وانشد فيه حتى بلغت
حافره قال فامر لي بالفرس وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبت
الفرس اليه ولما قدم الحسن بن سهل العراق قال احب ان اجمع
قوما من اهل الادب يحضرون بحضرتي في ذلك فحضر ابو عبيدة معمر
بن المثنى والاصمعي ونصر بن علي الجهضمي وحضرت معهم فابتدأ الحسن

فنظر

فنظر في رقاع كانت بين يديه للناس في حاجاتهم ووقع عليها وكانت
خمسين رقعة ثم امر فدفعت الى الخازن ثم اقبل علينا فقال قد فعلنا
خيرا ونظرنا في بعض ما نرجو نفعه من امور الناس والرعية
الان فيما نحتاج اليه فافضنا في ذكر الحفاظ فذكرنا الزهري
وقتادة ومررنا فالتفت ابو عبيدة فقال وما الغرض ايها الامير في ذكر
ما مضى وانما نعتمد في قولنا على حكاية عن قوم ونترك ما يحضر ههنا
من يقول انه ما قرا في كتاب قط فاحتاج الى ان يعود فيه ولا دخل
قلبه شيء فخرج عنه والتفت الى الاصمعي فقال انما يريدني بهذا القول
ايها الامير والامر في ذلك على ما حكى وانا اقرب عليه قد نظر الامير
فيما نظر فيه من الرقاع وانا اعيد ما فيها وما وقع به الامير على
رقعة رقعة على توالي الرقاع قال فامر فاحضر الخازن واحضرت
الرقاع واذا الخازن قد شكها على توالي نظر الحسن فيها فقال الاصمعي
سال صاحب الرقعة الاولى كذا واسمه كذا فوقع له بكذا والرقعة
الثانية والثالثة حتى مر في نيف واربعين رقعة فالتفت اليه نصر
بن علي فقال له ايها الرجل ابق على نفسك من العين فكف الاصمعي قال
سال الرشيد عن بيت الراعي
قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ۝ ودعا فلم ار مثله مخذولا
ما معنى محرما فقال الكسائي احرم بالحج فقال الاصمعي والله ما كان احرم
بالحج ولا اراد الشاعر انه ايضا في شهر حرام فيقال احرم اذا دخل فيه
كما يقال اشهر اذا دخل في الشهر واعام اذا دخل في العام فقال
الكسائي ما هو غير هذا والا فما اراد فقال الاصمعي ما اراد عدي بن زيد

قتلوا كسرى بليل محرما ٭ فتولى لم يمتع بكفن ٭

اى احرام لكسرى فقال الرشيد ما المعنى قال كل من لم يأت شيئا

يوجب عليه عقوبة فهو محرم لا يحل شىء منه فقال الرشيد ما تطاق

فى الشعر يا اصمعى ثم قال لا تعرضوا للاصمعى فى الشعر وحكى عن الشافعى

لا رضى الله عنه قال ما عبر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعى

ركب الاصمعى حمارا دميما فقيل له العبد باذين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلا

ولما ابت الاطراف ابو دها ٭ تكبر بها الشرب الذى كان صافيا

شربنا برنق من هواها مكدر ٭ وليس يعاف الرنق من كان صاديا

هذا وا ملك دينى ونفسى احب الى من ذلك مع ذهابهما توفى الاصمعى

سنة خمس عشرة ومائتين ٭ ٭

عبد الملك بن محمد ابو قلابة الرقاشى قال رستم المخنث

اعنانى وجه ابى قلابة ان اخرجه فى الحكاية وحكى ان ام ابى قلابة

قالت لما حملت به رايت كانى ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت

رؤياك ولدت ولدا يكثر الصلوة وحكى انه كان يصلى فى اليوم اربع

مائة ركعة عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كان ممن اشرف

مع محمد بن عبد الله بن حسن فلما قتل محمد حمل عبد العزيز الى المنصور

فى حديد فلما ادخل عليه قال ما رضيت ان خرجت على حتى خرجت معك

بثلاثة اسياف من ولدك فقال له عبد العزيز يا امير المؤمنين صل

رحمى واعف عنى واحفظ فى عمر بن الخطاب فقال افعل فعفا عنه فقال

له عبد الله بن الربيع يا امير المؤمنين اضرب عنقه لا يطمع فيك فتيان

قريش فقال له المنصور اذا قتلت هذا فاين ما حفظت اثار وكان بينهما فى

الحمر

آل عمر وجيهاً عندهم وكان من احسن الناس صورة وابدعهم جمالاً
عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون لما حج المنصور شيّعه
المهدي فلما اراد الوداع قال يا بني استهدني رجلاً عاقلاً فحمل اليه عبد العزيز
الماجشون قال عبد العزيز سألني المهدي يا ماجشون ما قلت حين فقدت
اصحابك يعني الفقهاء قال قلت شعر

اما لباك على احبابه جزعا • قد كنت احذر ذا من قبل ان تقعا
ان الزمان رأى الف السرور بنا • فدب بالهجر فيما بيننا وسعى
لما كان والله سوم الدهر يتركني • حتى يجرعني من غيظه جرعا
فليصنع بي ما شا مجتهدا • فلا زيادة شيء فوق ما صنعا

فقال والله لاغنينك فاجازه بعشرة آلاف دينار فقدم بها المدينة فاكلها
ابنه في السخاء والكرم توفي في سنة اربع وستين ومائة
في خلافة المهدي وصلى عليه ودفنه في مقابر قريش
عبد العزيز بن عبد الله ابو القسم الداركي الفقيه الشافعي
كان يدرس ببغداد في مسجد دعلج بن احمد بدرب ابي خلف قال ابو
حامد الاسفرايني ما رأيت افقه من الداركي وكان اذا جاءته مسئلة
يستفتى فيها تفكر طويلاً ثم يفتي فيها وربما كان فتواه خلاف
مذهب الشافعي وابي حنيفة فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث
فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ه اولى من الاخذ
بقول الشافعي وابي حنيفة اذا خالفاه وكان يذكر انه معتزلي توفي
سنة خمس وسبعين وثلثمائة واليه انتهت رياسة الشافعيين في
دقته عبد الواحد بن نصر بن محمد ابو الفرج الشاعر المعروف بالببغا

كان شاعرا مجوّدا وكان مترسلا مليح الالفاظ جيّد المعانى حسن القول فى المديح والغزل وغير ذلك وانشد

اكل وميض بارقة كذوب ۞ اما فى الدّهر شئ لا يريب
تشابهت الطباع فلا دنى ۞ يحن الى الثناء ولا حسيب
وشاع البخل فى الاشياء حتى ۞ لكاد يشحّ بالرّيح الهبوب
وكيف اخصّ باسم الغيب شيئا ۞ واكثر ما اشاهده مغيب

وكتب ابو الفرج الببغاء الى سيف الدولة يشكره وقد خلع عليه وحمله ان تشكرى نعمة الله محا بما جدد الله من ملاحظة سيدنا الامير حالى تداركه بطلب التطوّل مرض امالى ما لا اوصل مع المبالغة فيه والاعتراف فكّ نفسى بحال من رق الايادى غير انى احسن لها النظر واحمل عنها الاكدودة الخبر بالدخول فى جملة الشاكرين والان تشام بفضيلة المخلصين اذا كان ادام الله عزه فد نص بناهتى على الخمول واستنقذنى من التعبد للتأميل

شعر

نصرت اسست عنا وصاف نعمته ۞ مجمله تنطق عن اثارها حالى
لما تحصنت عن دهرى بخلعته ۞ سمت بجلالته الحاظ اقبالى
وذا صلتنى صلات منه رحت بها ۞ احتال ما بين عز الجاه والمال
فلينظر الدهر عقبى ما صنعت له ۞ اذ كان من بعض حسادى وعذالى
الم اكن بحسن الاستطالة صنت ۞ حظى عن حط و ترحالى
بلغت من لا يجوز السؤال نايله ولا ۞ يدافع عن فضل وافضال
يا غارضا لم انتم مذ كنت بارقه ۞ الا روبت بغيث منه هطال
روى بجودك قد ضاقت بي همى ۞ وردعنى برغم الدهر اقبالى

تم بيق